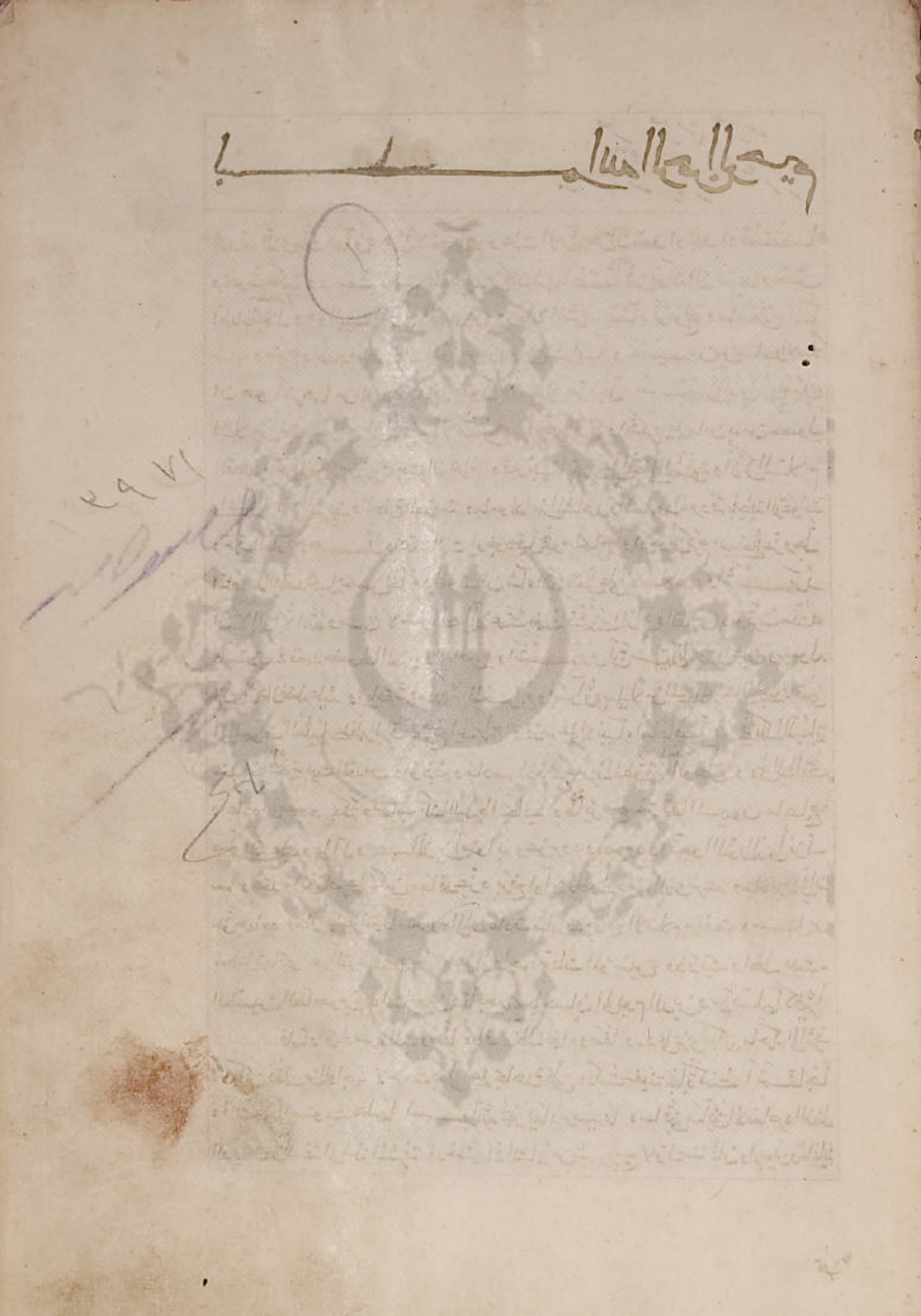


بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة وكذلك من باب المسجد **قال** وكان فراغ بناء بيت المقدس
لمضي احدى عشرة سنة من ملك سليمن عليه السلام ولمضي خمسمائة سنة وست واربعين سنة
من وفاة موسى عليه السلام ومن هبوط آدم الى ابتدا سليمن عليهما السلام في بناء
بيت المقدس اربعة آلاف سنة واربعمائة وست وسبعون سنة ولم يزل بيت المقدس
على الهيئة العظيمة التي كانت من العجايب الى ان خربه بخت نصر في ستمائة الف راية
فدخل بيت المقدس بجنوده ووطى الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس
واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة وطرح ذلك برومة وامر جنوده ان يملا
كل رجل منهم ترسه ترابا ويقذفه في بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل شعيا
وفي زمن ارميا وبعد موت بخت نصر رجع عزير الى الشام ووضع لبني اسرائيل
التوراة من حفظه ثم قبض **قال** وكان بين بناء داود المسجد الاقصا الى وقت
تخريب بخت نصر اياه وانقطاع دولة بني اسرائيل اربعمائة سنة واربعة وخمسون سنة
قال ابو عبيد الله البكري ولم يزل بيت المقدس خرابا الى ان بناه ملك من ملوك الفرس
يقال له كوشك **قال البغوي** بناه كيوش بن كوشك بن احوذش بعد تخريب
بخت نصر بسبعين سنة ثم تغلبت ملوك غسان على الشام بتمليك ملوك الروم
لهم ودخولهم في نصرانيتهم الى ان جاء الله بالاسلام ففتح الله الشام على المسلمين
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم كان فتح بيت المقدس صلحا على يد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واستمر في ايدي المسلمين من الفتح العمري الى ان تغلب عليه الافرنج واقتلعوه
من ايدي المسلمين واستولوا عليه في دولة الفاطميين الى ان فتحه الله تعالى على يد السلطان
المجاهد صلاح الدنيا والدين المظفر يوسف بن ايوب رحمه الله على ما سنذكره ان شاء الله
من الفتحين العزيزين في بابه من هذا الكتاب انتهى والله اعلم

الباب الثالث

في فضل الصخرة الشريفة والاوصاف التي كانت بها في زمن سليمان عليه الصلوة والسلام
وارتفاع القبة المبنية عليها يومئذ وانها من الجنة وانها تحول يوم
القيمة مرجانة بيضاء وما في معنى ذلك **قال** محمد بن منصور بن ثابت
كانت صخرة بيت المقدس ايام سليمن عم ارتفاعها اثني عشر ذراعا وكان الذراع
ذراع الامان ذراع وشبر وقبضة وكان عليها قبة من اليلنجوج ارتفاعها
ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غزال من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة حمراء تغزل

نساء

نساء اهل البلقاء على ضوءها بالليل وهي على ثلثة ايام منها وكان اهل عمواس
يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل اهل بيت الرامة وغيرهم
من الغور بظلها وروى المشرف عن كعب مثله فقال كانت صخرة بيت المقدس طولها
في السماء اثنا عشر ميلا فكان اهل اريحا واهل عمواس يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة
تضيء بالليل كالشمس واذا كان النهار طمس ضوءها ولم تزل كذلك حتى خربها بخت نصر
واخذ ما اخذ وحمله الى رومية **وروى** عن عطا بن رباح انه قال كانت صخرة
بيت المقدس طولها في السماء اثني عشر ميلا ويقال انه ليس بينها وبين السماء الا ثمانية عشر ميلا
وكان اهل اريحا يستظلون بظلها وكان عليها ياقوتة تغزل نساء البلقاء على ضوءها
بالليل **قال** ولم تزل كذلك حتى غلب عليها الروم بعد ان خربها بخت نصر فلما
صارت في ايديهم قالوا تعالوا نبني عليها افضل من البناء الذي كان عليها فبنوا عليها
على قدر طولها في السماء وزخرفوه بالذهب والفضة ودخلوا اليها واشركوا فيها
فانقلبت عليهم فما خرج منهم احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقة والشمامسة
ورؤساء الروم وقال لهم ما ترون وقالوا نرى انا لم نرض الهنا فلذلك لم يقبل منا
قال فاقام الثانية فبنوا فيها واضعفوا النفقة فلما فرغوا من البناء المرة الثانية
دخلها سبعون الفا مثل ما دخلوا اول مرة ففعلوا كفعلهم اولا فلما انقلبت عليهم
ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك جمعهم ثالثة وقال لهم ما ترون قالوا نرى انا لم نرض
ربنا كما ينبغي فلذلك هدم ما فعلناه ونحن ان نبني ثالثة فبنوا ثالثة حتى اذا راوا
ان قد اتقنوها وفرغوا منها جمع النصاري وقال لهم هل ترون من العيب شيئا
قالوا لا فكللها بصلبان الذهب والفضة ودخلها قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما
دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم من قبل فخرت عليهم ثالثة فجمعهم ملكهم واستشارهم
واستشارهم فيما يفعل وكثر خوضهم في ذلك فبينما هم كذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير
عليه برانس سود وعمامة سوداء قد انحنى ظهره وهو متكي على عصا فقال
يا معشر النصارى الي الي فاني اكبركم سنا وقد خرجت من متعبدي لاخبركم
ان هذا المكان قد لعن اصحابه وان القدس نزع منه وتحول الى هذا الموضع واشار
الى الموضع الذي بنوا فيه كنيسة قمامة **قال** وانا اريكم الموضع ولستم تروني
بعد هذا اليوم ابدا اقبلوا مني ما اقول لكم واغواهم وزادهم طغيانا وامرهم
ان يقلعوا الصخرة ويبنوا بحجارة الموضع الذي امرهم به وبينما هو يكلمهم ويقول لهم ذكر

اذ خفي فلم يروه فازدادوا كفرًا وقالوا فيه قولًا عظيمًا ثم انهم خربوا المسجد واحتملوا العمد والحجارة وغيرها
وبنوا بها كنيستهم القمامة والكنيسة التي في وادي جهنم وكان الشيخ الملعون قد قال لهم واذا فرغتم من بناء
هذا الموضع فاتخذوا ذلك الموضع الذي لعن اصحابه ونزع القدس منه مزبلة لعذراتكم وبذلك ترضون ربكم
ففعلوا ذلك حتى كانت المراة ترسل بخرق حيضها واوساخها من القسطنطينية وتطرحها عليها
ومكثوا على ذلك مدة حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم واسري به اليها وذكر من اجل خصايصها
وعظيم فضلها **وعن** ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صخرة بيت المقدس من صخور الجنة
وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة
والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة آسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران ينظمان سموط اهل الجنة
الى يوم القيمة **وعن** ابي ادريس الخولاني انه قال يحول الله تعالى يوم القيمة بيت مرجانة بيضاء كعرض السماء
والارض ثم يصيرون منها الى الجنة والنار قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات تبدل الارض
بيضاء عفراء من فضة لم يعمل عليها خطيئة قط قالت عايشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات اين يكون الناس يوميذ قال على الصراط **وعن** ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر
عن كعب قال ان في التوراة يقول الله لصخرة بيت المقدس انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السماء ومن تحتك
بسطت الارض وكل ماء يسيل من ذروة الجبال من تحتك من مات فيك فكانما مات في سماء الدنيا ومن مات حولك
فكانما مات فيك لا تنقضي الايام والليالي حتى ارسل عليك نارا من السماء فتاكل اثار اكف بني آدم واقدامهم منك
وارسل عليك ماء من تحت العرش واغسلك حتى اتركك كالمهاة واضرب عليك سورا من غمام غلظ اثني عشر
ميلا وسياجا من نور واجعل عليك قبة وحملتها بيدي وانزل فيك روحي وملايكتي يسبحون فيك لا يدخلك
احد من بني آدم الى يوم القيمة فمن يرى ضوء تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه يخر فيك ساجدا واضرب
عليك حايطا من نار وسياجا من الغمام وخمس حيطان من ياقوت ودر وزبرجد انت البيدر
واليك المحشر ومنك المنشر **وقال** قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس من احبك احببته ومن احبك
احبني ومن يشناك شنيته عيني عليك من السنة الى السنة لا انساك حتى انساميني ومن صلى فيك
ركعتين اخرجته من الخطايا كما اخرجته من بطن امه الا يعود الى الخطايا مستانفا تكتب عليه لا ازهد
الايام والليالي حتى يحشر اليك كل مسجد يذكر فيه اسم الله تعالى يحفون بك حفيف الركب بالعروس اذا اهديت
الى اهلها انزل عليك نارا من السماء تاكل ما داسته اقدام الناس وما مسته ايديهم وهذا حديث طويل
ذكره الحافظ ابو محمد القاسم وفيه ضمنت لمن سكنك ان لا يعوزه ايام حيوته خبز البر والزيت وفيه
لا ينقضي الايام والليالي حتى انزلك في دروة كرامتي منك المحشر واليك المنشر **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس وسيد الصخور صخرة بيت المقدس

وقال ابن عباس رضي

قال ابن عباس رضي الله عنه صخرة بيت المقدس من صخور الجنة **وعن** كعب قال الكعبة بازاء البيت
المعمور في السماء السابعة الذي يحجه الملايكة لو وقعت منه احجار لو وقعت على احجار البيت والجنة
في السماء السابعة بازاء بيت المقدس والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة وكذلك دعيت اورشلم
ودعيت الجنة دار السلام **وعن** الزهري عن وهب قال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس فيك جنتي وناري
وفيك جزاي وعقابي فطوبى لمن زارك او قال طوبى لمن راك **وعن** الوليد بن مسلم عن ابن جابر
قال سمعت عمير بن هاني العنسي يقول يجعل الله تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيمة مرجانة بيضاء فيكون هو
عليها ومن احب من خلقه **وفي رواية** يحول الله تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيمة مرجانة بيضاء
كعرض السماء والارض ثم يضع عليها عرشه ويضع ميزانه ويقضي بين عباده ويصيرون منها الى الجنة والى النار
وعن ابراهيم بن ابي عبلة قال سئل عبادة بن الصامت ورافع بن خديج وكانا عقبيين بدريين
فقيل لهما اريتما ما يقول الناس في هذه الصخرة احقا هو فناخذ به او هو شي اصله من اهل الكتاب فندعه
فقالا كلاهما سبحان الله ومن يشك في امرها ان الله عز وجل لما استوى قال لصخرة بيت المقدس هذا
مقامي وموضع عرشي يوم القيمة ومحشر عبادي وهذا موضع جنتي عن يمينها وموضع ناري عن يسارها
وفيه انصب ميزاني امامها وانا الله ديان يوم الدين ثم استوى الى عليين تعالى عن المكان
وعن عبد الرحمن بن منصور قال سمعت ابي قدم مقاتل بن سليمان الى بيت المقدس وصلى وجلس
عند باب الصخرة القبلي واجتمعنا اليه خلق كثير من الناس نكتب عنه ونسمع منه فاقبل علي ابي يروي
يطاء بنعلين على البلاط وطيا شديدا فسمعه فغمه ذلك وقال لمن حوله افرجوا عني فانفرج الناس عنه
واهوى بيده يشير اليه ويزوره ويقول ايها الواطي ارفق بوطيك فوالذي نفس مقاتل بيده ما تطاه
الا على اجاجين الجنة واما هذا الذي عليه الحايط كله مديرا او قال السور مديرا ما فيه موضع شبر
الا وصلى عليه نبي مرسل او ملك مقرب **وعن** ام عبد الله ابنة خالد بن سعدان عن ابيها لا تقوم الساعة
حتى تزف الكعبة الى الصخرة فيتعلق بها جميع من حجها او اعتمرها فاذا راتها الصخرة قالت مرحبا بالزايرة والمزورة
اليها **وحكى** صاحب مثير الغرام انه راى في شرح الموطا للامام ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير
قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فذكر اربعة اقوال رابعها ان مياه الارض كلها تخرج من تحت
صخرة بيت المقدس وهي من عجايب الله تعالى في ارضه فانها صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل جهة
لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم
حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى اثر اصابع الملايكة التي امسكتها حين
مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه من كل جانب عليه باب يفتح للناس للصلاة والاعتكاف
ورمتها مرة ان ادخل تحتها خوفا من سقوطها علي بالذنوب التي اجترحتها ثم رايت الظلمة والمهاجرين بالمعاصي

مطلب في بيان ان الصخرة معلقة في كل جانب

يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين فهممت ان ادخلها ثم قلت لعلهم امهلوا واعاجل انا فتوقفت مرة ثم عزم علي
فدخلتها فرايت العجب العجاب يمشي في حواشيها من كل جهة واراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها شيء من الارض
وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض وموضع القدم الشريف اليوم في حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها آخر جهة
الغرب من جهة القبلة وهو على اعمدة والصخرة اليوم على جدران المغارة متصلة بها حكى الوضع الذي عند
باب المغارة من جهة القبلة فانها منفصلة هناك عن الجدار القبلي وبينهما فضاء وتحت باب المغارة سلم حجر
ينزل فيه الى المغارة عند وسط صفة صغرى منفصلة به من جهة شرقه يقف عليها الزوار لزيارة لسان
وهناك عمود من رخام ملقى طرفه الاسفل على طرف الصفة من جهة القبلة مستندا الى جدار المغارة القبلي
وطرفه الآخر الاعلى مستندا الى طرف الصخرة كان مانع لها من الميل الى جهة القبلة او لغير ذلك وبقية الصخرة
تحتها بناء وموضع اصابع الملائكة من الصخرة من جهة الغرب منفصل عن موضع القدم الشريف المذكور
قريبا من محاذات باب الصخرة الغربي وهذا آخر الباب الثالث انتهى والله اعلم

الباب الرابع

في فضل الصلوة في بيت المقدس ومضاعفتها فيه وهل المضاعفة في الصلوة تعم الفرض والنفل ام لا وهل المضاعفة تشتمل الحسنات والسيئات وفضل الصدقة والصوم والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة منه وفضل اسراجه يقوم مقامه زيادة عند العجز عن قصده

عن كعب قال تشكى بيت المقدس الى ربه الخراب فاوحى الله اليه لاملأنك خدودا سجدا يدفون اليك
دفيف النسور الى اوكارها ويحنون اليك حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب وان له
لسانا قال نعم وقلبا كقلب احدكم وقال بيت المقدس الى ربه فقال له رجل من اهل الشام وهل له لسان يا كعب
قال نعم واذنان فقال الله له سأملؤك خدودا سجدا يدفون اليك دفيف النسور الى اوكارها ويحنون
حنين الحمام الى بيضها وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار بيت
المقدس محتسبا اعطاه الله تعالى اجر الف شهيد وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
زار عالما فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا لله حرم الله لحمه وجسده على النار
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه
كلها وقال الله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة الى بيت المقدس
وعن مكحول عن كعب من اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها ودعا عند موضع السلسلة
وتصدق بما قل او كثر استجيب دعاؤه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان
يسأل الله الشهادة اعطاه اياها وقال مكحول من صلى في بيت المقدس ظهرا وعصرا ومغربا وعشاء
ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال من خرج الى بيت المقدس لغير حاجة الا الصلوة فيه

فصلى فيه

يصلي فيه خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته امه
وعن عبد الله بن يزيد عن مكحول قال من زار بيت المقدس شوقا اليه دخل الجنة مدللا وزاره جميع الانبياء
في الجنة وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل وايما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس شيعهم الله تعالى
عشرة آلاف من الملائكة يستغفرون لهم ويصلون عليهم ولهم مثل اعمالهم واذا انتهوا الى بيت المقدس
ولهم كل يوم يبيتون فيه صلوة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا من الكبائر تلقاه الله بماية
رحمة ما منها رحمة الا لو قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس ركعتين يقرأ
فيهما بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة
ومن صلى ببيت المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق واعطي امانا من الفزع الاكبر يوم القيمة
ومن صلى في بيت المقدس ست ركعات اعطي مائة دعوة مستجابة ادناها براءة من النار ووجبت له
له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق ابرهيم خليل الله ومن صلى في بيت
المقدس عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان عليهما السلام في الجنة ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات
في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه سبعون مغفرة وغفرت
له ذنوبه كلها وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لله ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبة وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الملك الموكل
بالكعبة فينادي كل يوم من ترك فرائض الله خرج من امان الله واما الملك الموكل بمسجدي هذا فينادي
في كل يوم من ترك سنة محمد لم يرد الحوض ولم تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واما الملك الموكل بالمسجد
الاقصى فينادي في كل يوم من كان مطعمه حراما كان عمله مضروبا به وجهه وعن قتادة عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ببيت المقدس خمس صلوات نافلة كل صلوة
اربع ركعات يقرأ في الخمس الصلوة عشرة الاف مرة قل هو الله احد فقد اشترى نفسه من الله تعالى ليس للنار
عليه سلطان وعن ابي الزاهرة جدير بن كريب قال اتيت بيت المقدس اريد الصلوة فدخلت المسجد
وغفلت عني السدنة حين اغلقت المصابيح وانقطعت الرجل وغلقت الابواب فبينما انا كذلك اذ سمعت
خفيفا له جناحان قد اقبل وهو يقول سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم سبحان الحي القيوم سبحان
الملك القدوس رب الملائكة والروح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى
ثم اقبل خفيف يتلوه وهو يقول مثل قوله ثم اقبل خفيف بعد خفيف يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد فاذا
بعضهم قرب مني فقال آدمي انت قلت نعم قال لا خوف عليك هؤلاء ملائكة الله فقلت سألتك بالله
الذي قواكم على ما ارى من الاول فقال جبريل قلت والذي يليه قال ميكائيل فقلت ومن يتلوهما
بعد ذلك فقال الملائكة فقلت سألتك بالله الذي قواكم على ما ارى ما الذي لهما من الثواب قال من قالها

سنة في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يُرى له قال ابو الزاهرية فقلت لنفسي سنة كثير
لعلي لا أعيش فقلتها في يوم عدد ايام السنة يعني ثلثمائة وستين مرة فرايت مقعدي من الجنة
مطلب مضاعفة الصلوة ببيت المقدس
واما مضاعفة الصلوة ففيه ما رواه قتادة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن ابي ذر
قال قلت رسول الله الصلوة في مسجدك هذا افضل ام الصلوة في بيت المقدس فقال صلوة في مسجدي
هذا افضل من اربع صلوات في بيت المقدس وليعلم المصلي هو ارض المحشر والمنشر وليأتين على الناس زمان
ولبسطة قوس الرجل من حيث يرى بيت المقدس خير له او احب اليه من الدنيا جميعا وعن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت واعتمر وصلى بيت المقدس وجاهد
ورابط فقد استكمل جميع سنتي وعن احمد بن انس عن حبيب المؤذن عن ابي زياد الشيباني عن ابي
امية الصنعاني قال كنا بمكة فاذا رجل في ظل الكعبة واذا هو سفيان الثوري فساله رجل فقال يا ابا عبد الله ما
تقول في الصلوة في هذه البلدة فقال بمائة الف صلاة قال ففي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بخمسين الف صلاة قال ففي بيت المقدس قال باربعين الف صلاة قال ففي مسجد دمشق قال بثلاثين الف
صلاة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في بيته بصلوة وصلاته في
مسجد القبائل بخمس وعشرين صلوة وصلاته في مسجد الحرام الذي يجمع فيه بخمسمائة صلوة وصلوته
في المسجد الاقصى بخمسين الف صلوة وصلوته في المسجد الكعبة بمائة الف وصلوته في مسجدي هذا بخمسين
مطلب مضاعفة الحسنة والسيئة
الف صلاة اخرجه الطبراني وابن ماجه واما مضاعفة الحسنات ومضاعفة السيئات ففي ذلك ما رواه
عاصم بن رجاء بن حيوة عن ابيه ان كعبا كان اذا خرج من حمص يريد الصلوة في مسجد ايليا بيت المقدس
اذا انتهى الى الميل من ايليا امسك عن الكلام فلم يتكلم الا بتلاوة كتاب الله عز وجل والذكر ثم يدخل من باب
الاسباط ليستقبل القدس ثم يجمع في المسجد خمس صلوات فاذا انصرف الى الميل تكلم وكلم اصحابه فقالوا له
يا ابا اسحق ما يحملك على ذلك فقال اني اجد في بعض الكتب ان الحسنات تضاعف في هذا المسجد وان السيئات
تفعل بها كذلك او قال مثل ذلك فانا احب انه لا يكون مني الا الحسنات حتى انصرف وقال ابو هاشم اسماعيل بن
عياش سمعت جرير بن عثمان وصفوان بن عمرو يقولان الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة بالف
وعن ضمرة عن الليث بن سعد عن نافع قال قال ابن عمر ونحن ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا
البيت فان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف فيه الحسنات واحرم وخرج من بيت المقدس وعن
صفوان بن عمران عن شريح بن عبيد ان كعبا كان يقول صلوة في بيت المقدس كالف صلوة وخطيئة فيه
كالف خطيئة في غيره وعن المغيرة قال حدثنا عبدة عن ابيها قال من اتى بيت المقدس فلا يشترين فيه شيئا
فان الخطيئة فيه مثل خطيئة والحسنة مثل ذلك وقال الحسنة مثل الف حسنة فمن صلى فيه خمس صلوات ولم
يشترين فيه شيئا خرج منه خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن الزهري بن سعد قال كعب قال اليوم

ين

فيه كالف شهر والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن مات فيه فكانما مات في السماء
ومن مات حوله فكانما مات فيه واما فضل الصدقة والصوم والاذان فيه ففيه ما روي عن الحسن
مطلب فضل الصدقة والصوم والاذان في بيت المقدس
البصري انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان له براءة من النار ومن تصدق فيه برغيف كان
كمن تصدق في بيت المقدس بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال
الارض ذهبا وعن ابراهيم بن ابي عبلة قال كان الوليد بن عبد الملك يبعث بقصاع
الفضة الى اهل بيت المقدس اقسمها عليهم رواه الطبراني وقال غير الطبراني اقسمها على قراء بيت المقدس
وعنه ايضا رحم الله الوليد واين مثل الوليد فتح الهند والاندلس وهدم كنيسة مريم وبنى مسجد
دمشق وكان يعطيني قصاع الفضة اقسمها على قراء بيت المقدس وبنى في ذكر بانه مسجد دمشق على
الصورة التي هي من عجايب الدنيا ان شاء الله وقال كعب من صام يوما ببيت المقدس اعطاه
الله براءة من النار ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس ثلاث مرات كتب الله له مثل جميع
حسنات المؤمنين والمؤمنات ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه في كل يوم وليلة سبعين مغفرة
وقال من انفق في عمران بيت المقدس وقاه الله المؤتلفين او قال المتنافرين وانسى في اجله واحياه حياة
طيبة وقلبه منقلبا كريما ومن انفق في بيت المقدس اجاب الله دعاءه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وقال ما اكرم الله عبدا قط الا ازداد البلاء عليه ولا ذكى عبد قط فنقصت
من ماله ولا حبسها عبد فزادت في ماله وما سرق عبد سرقة الا احتسبت من رزقه وحجة افضل
من عمرة وعمرة كمثل ركبة الى بيت المقدس لان المقام والميزان عند بيت المقدس وفي لفظ والعرض
والحساب بيت المقدس وقال مقاتل بن سليمان من صام ببيت المقدس كان له براءة من النار وقال
مطلب ان الخضر والياس يصومان في بيت المقدس ... ومؤذنو بيت المقدس افضل من غيرهم
هشام بن عمار وعنه عن السري ان الياس والخضر كانا يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويوفيان
الموسم كل عام وفي اعلام المساجد قال ويستحب الصوم في بيت المقدس فقد روي صوم يوم في بيت
المقدس براءة من النار وقال هشام بن عمار حدثنا ابن ابي السايب قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل
الى بيت المقدس فقيل له ما نقلك اليها فقال بلغني انه لا يزال ببيت المقدس رجل يعمل بعمل آل داود
وعن جابر ان رجلا قال يا رسول الله اي الخلق اول دخولا الى الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء
قال ثم من قال مؤذنو بيت المقدس قال ثم من قال مؤذنو المسجد الحرام قال ثم من
قال ثم مؤذنون مسجدي قال ثم من قال سائر المؤذنين وفي رواية على قدر اعمالهم وعن
العلاء بن هرون قال بلغني ان الشهداء يسمعون اذان مؤذني بيت المقدس الصلاة الغداة يوم الجمعة و
عن كعب قال لم يستشهد عبد قط في بر ولا بحر الا وهو يسمع اذان مؤذني بيت المقدس
وانه ليسمع اذان مؤذني بيت المقدس من السماء وعن ابي العوام مؤذن بيت المقدس انه كان

يؤذن لصلاة الصبح ثم ينصرف ويقول والله الذي لا اله الا هو ما على وجه الارض شهيد
الا وقد سمع اذاني وفي لفظ له ما على الارض شهيد الا يسمع اذاني لصلاة الغداة قبله
في معنى المضاعفة قال صاحب مثير الغرام في الباب الاول من كتابه المذكور ومضاعفة الصلاة
فيه يعني المسجد الاقصى ومضاعفة كل بر حاصله فيه اذ لا فرق بين الصلاة وبينه ثم قال بعد ذلك
ومذهب الشافعي وبعض اصحاب مالك ان المضاعفة في المساجد الثلاثة لا يختص بصلاة الفرض
بل تعم صلاة النفل والموجود من كرم الله ان كل عمل بر كذلك انتهى كلامه في المناسك الكبرى
للامام النووي رحمه الله ان الصلاة يتضاعف الاجر فيها بمكة وكذلك ساير الطاعات هناك
بالصلاة فلتكن هنا كذلك ان شا الله وحكى المحب الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه ان
حسنات الحرم كلها بماية الف ثم قال واقول بموجبه واقره قاضي القضاة عز الدين بن جماعه في
مناسكه الكبرى ثم حكى في فضل الصوم كلام ابن عباس واقره لكن خالف في الباب العاشر من نسكه فقال
تقدم في الفضايل قول ابن عباس والحسن ان الحسنة فيها بماية الف والاكثرون على امتناع القياس في هذا
الباب اذ لا مجال للعقل فيه ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان الحسنة فيها مطلقا بماية الف انما
ثبت ذلك في الصلوة بالمسجد الحرام خاصة انتهى كلامه فيقتضي هذا في غير الصلاة وقول صاحب
مثير الغرام مذهب الشافعي ان المضاعفة في المساجد الثلاثة لا يختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة
النفل كذا قال النووي في شرح مسلم انه المذهب وحديث فان افضل صلوة المرء في بيته
الا المكتوبة متفق عليه وغيره مما تقدم من احاديث المضاعفة يقتضي ان النافلة تضاعف في المساجد
الثلاثة وانها في البيوت افضل وان كان في احدى المساجد الثلاثة وفي القوت للاذرعي عقب قول
صاحب المنهاج وافضله في بيته اي النفل ما نصه وسوا في ذلك مسجد مكة والمدينة وغيرهما ثم حكى
عن تعليق القاضي ابي الطيب انه استثنى ما اذا اخر صلوته في المسجد فان فعل النافلة فيه افضل
واطلاق الحديث والجمهور ينازعه لكن ما ذكره ظاهر من حيث المعنى اذا وثق بعدم ظهوره ذلك انتهى كلامه
واعلم ان المراد بالنافلة التي تفضل في البيوت ما عدا ركعتي الطواف فان فعلهما في المسجد الحرام افضل
والتنفل يوم الجمعة قبل الجمعة في المسجد افضل وحكاه الجرجاني في الشافي عن اصحابنا لفضيلة البكور
والشعاير الظاهرة كالعيدين والكسوف والاستسقاء وكالتراويح على ما يقتضي كلام النووي ترجيحه
ونازع بعض المتاخرين في التراويح فقال الذي يظهر من حيث الدليل انها بالبيت افضل وينبغي ان يكون
هو الاصح لحديث انه صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من اصحابه
فلما علم بهم جعل يقعد فخرج عليهم فقال قد عرفت الذي رايته من صنيعكم فصلوا ايها الناس في بيوتكم
فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة متفق عليه ويستثنى ايضا ركعتي الاحرام في زيادة الروضة

هناك قال اصحابنا اذا كان في الميقات مسجد استحب ان يصليهما فيه واما تضاعف الحسنات
والسيات والمراد بتضعيف السيات فدليله حديث ابن عمر السابق في قوله لنافع يا نافع اخرج
بنا من هذا البيت وكان بيت المقدس فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات
وحديث كعب السابق وهو انه اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا الى اخره وهو
قوله فانا احب ان لا يكون مني الا حسنات حتى انصرف واعلم ان الحافظ ابا محمد القاسم
حكى عن المشرف انه قال عقب كلام كعب وغيره الخطيئة فيه كالف خطيئة ونحو ذلك معناه ان من
اقترف ذنبا في بيت المقدس او في الحرم او في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم عقوبة
ممن اقترف ذلك في غيرهم لشرفهم وفضلهم فالذنب الواحد في احدهم اعظم من الذنوب الكثيرة في
غيرهم من المواضع فيكون المكتسب لذنب واحد في احد هذه المواضع كالمكتسب لذنوب كثيرة في غيرها فلذلك
قال انها تضاعف فيه السيات ومعناه تغلظ عقوبتهم لا ان الانسان يعمل ذنبا فيكتب عليه عشرة و
الله تعالى يقول من جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد غلظ الفقها الدية على من قتل في الحرم ومن
قتل ذا رحم لحرمتهم وعظم محلهم وقد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم الاية
ان من راي يعمل المعاصي في المسجد اعظم خطرا من الذي يعملها في غير المسجد والمقت الى فاعلها في المسجد
اسرع وان كان جميعا قد اشتركا في المعصية لكن هذا في المعنى اكتسب ذنبين احدهما هتك حرمة
المسجد وقد نهاه الله تعالى عن ذلك بقوله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
الاية والذنب الاخر المعصية فهذا معنى التضعيف وفي اعلام الساجد عقب التركيب
السالف ما نصه اي يزداد فيتمادى فحشا لان المعاصي في زمن او مكان شريف اشد جراة واقل خوفا من الله
تعالى انتهى كلامه واما فضل الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس فمنه ما رواه محمد بن
اسحق عن سليمان بن سحيم عن يحيى ابن ابي سفيان عن ام حكيم بنت ابيه عن ام سلمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اهل بعمرة من بيت المقدس غفر له وخرجه احمد عن يعقوب عن
ابيه عن محمد بن اسحق وزاد في اخره فركبت ام حكيم الى بيت المقدس حتى اهلت منه بعمرة و
عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اهل من بيت المقدس
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر او دخله الجنة وروي ابو داود بسنده الى ام سلمة رضي الله
عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل من بيت المقدس بحجة او عمرة من المسجد
الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة وفي حديث
حديث اخر من احرم من بيت المقدس غفر له وقد احرم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعمرة
ثم قال لوددت اني جيت بيت المقدس وعن نافع ان ابن عمر احرم عام الحكمين من بيت المقدس

وفي الموطأ لمالك عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا وروي عبد الرزاق
عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه احرم بالعمرة من بيت المقدس وروي معمر ان الزهري
حدثه قال اخبرني محمود بن الربيع انه زعم انه عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دلو كان في دارهم قال وسمعت عتبان بن مالك فذكر حديثا وذكر في اخره قال محمود فاهللت
من ايليا بحج او عمرة قال ابو داود واحرم وكيع من بيت المقدس وفيه جواز الاحرام من المكان البعيد
وفضله غيرها احد من الصحابة رضي الله عنهم وكرهه جماعة وقد انكر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على عمران بن الحصين احرامه من البصرة وكرهه الحسن وعطا بن رباح ومالك
وقال احمد وجه العمل المواقيت وقال بعضهم وجه الكراهة انه ربما عرض للمحرم ما يفسد احرامه
وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من احرم معتمرا في شهر رمضان من بيت المقدس
عدلت عشر غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يوسف ابن ماهك
عن ابي عمارة قال اهللت من بيت المقدس مع معاذ ابن جبل ورجال فيهم كعب الاحبار فاهلوا
منها بعمرة واما فضل اسراجه عند العجز الي الوصول اليه وانه يقوم مقام الصلاة فيه
فمنه ما رواه زياد بن ابي سودة عن اخيه عثمان بن ابي سودة عن ميمونة بنت سعد مولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر
والمنشر ايتوه فصلوا فيه فان الصلاة فيه كالف صلوة قلنا يا رسول الله فمن لم يستطع ان يتحمل
اليه قال فمن لم يستطع ان ياتيه فليهد اليه زيتا يسرج في قناديله فان من اهدي اليه زيتا
كان كمن اتاه وفي لفظ اخر قالت قلت ارايت ان لم نطق ان نتحمل اليه او ناتيه قال فاهدوا
زيتا يسرج فيه فان من اهدي اليه كان كمن صلى فيه وعن ثور بن يزيد عن مكحول ان
ميمونة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس فقال نعم المسكن بيت المقدس
ومن صلى فيه صلوة كانت كالف صلوة فيما سواه قالت فان لم نطق ذلك قال فليهد اليه زيتا
وعنها انها قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ايتوه فصلوا فيه فقلت
يا رسول الله صلى الله عليك فكيف والروم اذ ذاك فيه قال فان لم تستطيعوا فابعثوا بزيت
يسرج في قناديله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل
الملائكة تستغفر له ما دام ضوءه في المسجد انتهى والله اعلم **الباب الخامس**
في ذكر الماء الذي يخرج من اصل الصخرة وانها على نهر من انهار الجنة وانها
انقطعت في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
وفي اداب دخولها وما يستحب ان يدعا به عندها ومن اين يدخلها الداخل اذا اراد الدخول اليها وما

يكره من الصلوة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السودا
التي هي على باب الجنة واستحباب الصلوة عليها والدعا بالدعا المبين عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت
المقدس وعن ابي بن كعب في قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا يخرج من تحت الصخرة التي بيت المقدس وعن ابي
العوام مؤذن بيت المقدس قال قال كعب ما شرب من ماء عذب الا يخرج من تحت هذه
الصخرة وعن ابي العالية قال من بركتها يعني صخرة بيت المقدس ان كل ماء عذب يخرج
من اصلها وعن الصلت بن دينار عن ابي صالح عن نوف البكالي قال الصخرة يخرج من
تحتها اربعة انهار من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل وروي صاحب الانس
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانهار اربعة سيحان
وجيحان والنيل والفرات فاما سيحان فنهر بلخ واما جيحان فدجله واما النيل فنيل مصر
واما الفرات ففرات الكوفة وكل ما يشرب ابن ادم فهو من هذه الاربعة ويخرج من تحت
الصخرة وعن كعب انه قال ما من نقطة من عين عذبة الا ومخرجها من تحت صخرة بيت
المقدس قال محمد بن عثمان احد رواة هذا الاثر قد اخبرت ان عين سماهيج نحو البحرين في وسط
البحر وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل الله تعالى
من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة
والفرات وهو نهر العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون
الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرائيل عليه السلام واستودعها الجبال واجراها
في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء
بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله سبحانه وتعالى
جبرائيل عليه السلام فرفع من الارض القران والعلم والحجر من ركن البيت ومقام ابرهيم عليه السلام
وتابوت موسى عليه السلام بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الي السماء فذلك قوله
تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا ارتفعت هذه الاشيا من الارض فقد اهلها خير الدين
والدنيا وعن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت الى السدرة
فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران فالنيل والفرات واما البا
طنان فنهران في الجنة وذكر تمام الحديث وعن خالد بن معدان عن عبادة بن
الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر

من انهار الجنة وتحت النخلة آسيه امراة فرعون ومريم ابنت عمران ينظمان سموط اهل الجنة الي
يوم القيمه وقد تقدم هذا الحديث وتقدم ايضا ان الصخرة بيت المقدس من عجايب الله في ارضه
فانها صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه
مطلب ذكر السلسلة
وعلى ذكر السلسلة التي كانت على ظهر الصخرة التي بيت المقدس اقول روي ابن عباس رضي
الله عنه قال انا الصخرة التي ببيت المقدس انا كانت لبني اسرائيل لمشت فيه سلسله وكانت في الصخرة قتب
وكانوا يعلقون به السلسله وهي في وسط الطست ثم يقربون قربانهم فاتقبل منه احد ومالم يتقبل
منه الصق الي الارض ولبسوا المسوح الى مثلها قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ماكانت
قطاحوج الى السلسله منهم اليوم وقيل له وما السلسله قال سلسله اعطاه داود عليه السلام
وفيها فصل الخطاب لا يايتها رجلان الا نالها المحق منهما وان كانت تصيبوا فاستودع رجل رجلا لؤلؤا
وقال ذهبا فاخذ عصى فنقبها وجعل اللؤلؤ فيها او قال فسبك الذهب وجعله فيها وجحد صاحبها
وجاء الى داود عليه السلام فقال اذهبوا بهما الي السلسله فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم
اني دفعت اليه لؤلؤا او قال ذهبا فجحد فيه فاسالك ان انالها فنالها فقال الاخر لاولا امسك
عصاي حتى احلف ودفع اليه العصى وفيها الوديعه وهو لا يعلم ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت
اليه وديعته فاسالك ان انالها فنالها فقال داود عليه السلام يارب ما هذا نالها الظالم
والمظلوم فاوحى الله اليه ان ماله كان في العصى التي دفعها اليه قال ودفعت السلسله من
حينئذ وقيل كانت السلسلة اية من ايات داود عليه السلام وكان اذا احكم بين اثنين
من بني اسرائيل بحكم سال الله تعالى ان يريه برهانا يعرف به الصادق من الكاذب فانزل الله عليه
السلسلة من نور من السما معلقه في الموضع الذي عند صخرة بيت المقدس بين السما والارض
فاذا حكم بحكم بعث ناسا الي الموضع الذي فيه السلسله فمن كان صادقا في مقالته ممن حكم عليه
نال السلسله ومن كان كاذبا لم ينلها حتى وقع المكر بين الناس وحبثت البواطن فارتفعت السلسله
من ذلك الوقت وهذه السلسله كانت من العجايب وكانت معلقه من السما الى الارض شرقي
الصخرة كانت فيه السلسله الموجودة الان وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وفيها
يقول الشاعر مضى الوحي ومات العلي وارتفع الجوامع السلسله وملخص حكايتها مع اختلاف
فيه على ما حكاه صاحب شيق الغرام ان رجلا يهوديا كان قد استودعه ماية دينار فلما طلب الرجل
وديعته جحده ذلك اليهودي وارتفعا الي ذلك المقام عند السلسله وكان ذلك اليهودي بمكره وخبثه
ودهايه قد سبك الدنانير وحرزها في عصى جعلها فيها فلما اتى ذلك المقام دفع العصى الى صاحب
الدنانير وقبض على السلسله وحلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب الدنانير العصى

دافتر

واتيل حتى اخذ السلسله وحلف انه لم ياخذها منه ودس كل منهما السلسله من ذلك اليوم وكان الناس
قبل ذلك من كان يختاصم السلسله ومن كان مبطلا ارتفعت لم ينلها واما ما يستحب ان
يدعى به عند دخول الصخرة واداب دخولها ومن اين يدخلها الداخل اذا اراد الدخول اليها ففي ذلك ما رواه
ابو المعالي المشرف بن المرجا عند قوله ما يستحب من الدعاء لمن دخل الصخرة المقدسة قال ويستحب لمن
دخل الصخرة ان يجعلها عن يمينه حتى يكون بخلاف الطواف حول البيت الحرام ويجي الى الموضع يدعو
الناس فيضع يده عليها ولا يقبلها ثم يدعو بما شا ويستحب ان يدعو بدعاء سليمان عليه السلام
مطلب في الدعا
الذي دعا به لما فرغ من بنائه وقرب القربان وهو قوله عليه السلام اللهم من اتاه من ذي
ذنب فاغفر ذنبه او ذي ضر فاكشف ضره الحديث المتقدم ثم يدعو بعد ذلك بما احب من حصول
خيري الدارين وان احب ان ينزل تحت الصخرة فليفعل وليقدم النيه ويعقد التوبه بالاخلاص
مع الله تعالى ويجتهد في الدعا واذا نزل نزل بادب وخشوع وخضوع قال وما احب له ان
يجتهد في الدعا تحت الصخرة فان الدعا في ذلك الموضع مقطوع له بالاجابة ان شا الله وحكي
صاحب كتاب الانس وصاحب كتاب باعث النفوس ان الادعيه التي يدعى بها ليس فيها
خصوصية بهذا الموضع فان الانسان مامور بالدعا موعود عليه بالاستجابة لقوله تعالى وقال
ربكم ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعان والمراد من الادعيه ما ورد ما في السنة الشريفة النبوية منها ما رواه انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي عياش زيد بن الصامت الزرقي حين
راه يصلي ويقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان بديع السموات و
الارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله عز وجل باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت الله الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم
الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب رواه ابو داود والترمذي والنسايي وقال حسن غريب و
عن علي بن عروة عن من حدثه ان عمار بن ياسر صلى بقوم فاستخفوا صلاته فقال والله ما انصرفت
حتى دعوت الله بدعا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به ويقول انه لن يدعه ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان من دعايه اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احيني
ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة
الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش

بعد الموت واسالك النظر الي وجهك الكريم والشوق الي لقائك من غير ضراء مضرة اللهم زينا بزينة
الايمان واجعلنا هداة مهتدين وعن الحسن بن الحسن قال اظنه ذكر عبد الله بن مسعود قال
كان ادريس النبي عليه السلام يدعو بدعوة كان يامر ان لا يعلموها السفهاء فيدعوا بها فكان يقول
ياذا الجلال والاكرام ياذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين وامان الخائفين ان
كنت عندك في ام الكتاب شقيا او محروما او مقترا علي رزقي فامح شقوتي وحرماني واقتار رزقي
واثبتني سعيدا مرشودا موفقا الى الخيرات ستورا مكفيا مؤنة من يؤذيني انك قلت وقولك الحق في
كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **اقول** ولقد رايت بعض
السلف الصالحين بمكة المشرفة يكثر من هذا الدعاء خصوصا في ليلة النصف من شعبان واخبرني
بعضهم انه يلقى ذلك عن جماعة من اشياخه وانه حصل به غاية النفع **واقول** والذي ينبغي ان
الزاير اذا جمع عند موضع السلسله وتحت الصخرة بين الصلاة والدعا فقد حصل على خير كثير واخذ
بحظ وافر من الاجر والثواب **فقد** روي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى عند موضع السلسلة ركعتين كان له بالف صلاة **وقال** من صلى عند موضع السلسله
ركعتين ودعى وتصدق بما امكن اجاب الله دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وان سال الله الشهادة اعطاه اياها والذي ذهب اليه كثير من اهل الخير والصلاح المواظبة عند
دخول الصخرة الشريفة علي الكلمات التي علمها الشيخ الذي كان جليسا لداود ولولده سليمان عليهما
السلام حين عسر عليه فتح الباب وهي **اللهم** بنورك اهتديت الى اخرها وقد تقدم ذكرها
ويستحب ان يدعو بهذا الدعا اذا دخل من باب الصخرة واذا دخلها فليضع يده عليها ولا يقبلها
كما قدمناه ولقد رايت من يستلم اطراف الصخرة ويقبلها خصوصا لسانها الذي عند باب المغارة
ولم ار نصا في ذلك ولا نقلا **واما** كراهية الصلاة على ظهر الصخرة فقد حكي في باعث النفوس
والاقليد بما يتعلق به رسالة سنده الي ابي البختري القاضي فقال تكره الصلاة في سبع مواطن
على سطح الكعبة وعلى ظهر الصخرة صخرة بيت المقدس وطور زيتا وطور سينا والصفا والمروة وجبل
عرفة لكن قال في الاقليد جزم اصحابنا بصحة الصلاة على سطح الكعبة ان استقبل من بنائها قدر
ثلثي ذراع واستدلوا بحديث بلال انه صلى الله عليه وسلم صلى داخل الكعبة وفيه نظر لان الحديث
وان لا يصلى على ظهر بيت الله تعالى وهو ظاهر في النهي المعتمد في الاستقبال الاتباع ولم ينقل ولان
الرقي على ظهر بيت الله تعالى ينافي تعظيمه انتهى **وقد روي** عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال كان في السلسله التي في وسط القبة على الصخرة والدرة اليتيمة وقرنا كبش ابراهيم اسماعيل
ابن ابراهيم عليهما السلام الذي فدي به وتاج كسرى معلقا فيها فلما صارت الخلافة لبني هاشم حولها

الى الكعبة **واما** البلاطة السودا والصلاة عليها والدعا عندها فانه ما رواه بن نهران قال
حدثتنا بجيله وكانت ملازمة للصخرة ببيت المقدس قال دخل يوما من الباب الشامي رجل عليه
السفر فقلت الخضر عليه السلام فصلى ركعتين او اربعا ثم خرج فتعلقت بطرف ثوبه وقلت
ياهذا اراك فعلت شيئا لم ادر لاي شي فعلته فقال انا رجل من اهل اليمن واني خرجت اريد
هذا البيت فمررت بوهب بن منبه فقال لي اين تريد قلت بيت المقدس قال اذا دخلت المسجد
فادخل الصخرة من الباب الشامي ثم تقدم الى القبلة فان على يمينك عمودا او اسطوانة وعلى
يسارك عمودا او اسطوانة فانظر بين العمودين والاسطوانة رخامة سودا فانها على باب من
ابواب الجنة فصل عليها وادع الله عز وجل فان الدعا عليها مستجاب **اقول** هذه البلاطة
المذكورة خضرا واطلق عليها سودا لان الخضرة مظهرين بعد سوادا كما قالوا سواد العراق اطلقوا
عليه سوادا لخضرته بالاشجار والزرع على احد الاقوال ذكره في كتاب الانس **قال** ويستحب
ان يصلي على البلاطة السودا ركعتين او اربعا او ما احب ثم يدعو بالدعا الذي كان النبي صلى الله عليه
وسلم يدعو به وهو ما رواه انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى باصحابه اقبل على
القوم **فقال** اللهم اني اعوذ بك من عمل يخزيني اللهم اني اعوذ بك من غنى يطغيني اللهم
اني اعوذ بك من صاحب يؤذيني **اللهم** اني اعوذ بك من امل يلهيني اللهم اني اعوذ بك
من فقر ينسيني انتهى والله اعلم

الباب السادس

في ذكر الاسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعراجه الى السماء منه

وذكر فرض الصلوات الخمس وذكر قصد قبة المعراج والدعا عندها وفي مقامه صلى الله عليه وسلم
وصلاته بالانبياء والملايكة ليلة اسري به فيه واستحباب الوقوف في موضع العروج وفي مقامه
صلى الله عليه وسلم والكلام على صلاته الى القبلتين وما جاء في ذلك من الاخبار والاثار وروينا
في كتاب الدلايل النبوة للبيهقي من حديث خنيس بن شريف **قال** حدثنا شداد بن اوس قال
قلنا يا رسول الله كيف اسري بك **قال** صليت لاصحابي صلوة العتمة بمكة معتما فاتاني جبرايل
بدابة بيضا فوق الحمار ودون البغل **فقال** اركب فاستصعبت علي فدارها باذنها
فسكنت ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا
ذات نخل فانزلني فقال صل فصليت ثم قال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب
صليت بطيبة فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها فقال انزل فنزلت
ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت
عند شجرة موسى ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور

فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال تدري اين صليت قلت الله اعلم قال
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم عليهما السلام ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة
من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط فيها الدابة ودخلنا من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت
في المسجد ما شاء الله فاخذني من العطش ما اخذني فأتيت بانائين في احدهما لبن وفي الاخر عسل
ارسل بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل فاخذت اللبن فشربت منه حتى قرعت
جبيني وفي رواية فأتيت باناءين في احدهما لبن وفي اخر خمر فشربت من اللبن حتى قرعت جبيني وبين
يدي شيخ متكئ له فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدي ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي في المدينة
واذا جهنم تنكشف على مثل الزرابي قلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف
بي فمررنا بعير من قريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم
هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة
فقد التمستك في مكانك فلم اجدك فقال علمت اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله
انه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسألني عن شيء الا انبأتهم عنه
فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم
انه اتى بيت المقدس الليلة قال فقال ان من اية ذلك اني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا قد
اضلوا بعيرا لهم وانتم تنزلون اليوم بكذا وكذا ويأتيكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل ادم عليه شيخ اسود
وعليه غرارتان سوداوتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون فما مر عليهم قريبا من نصف النهار
حتى اقبلت العير يقدمها ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واخرجه ابو الحسين علي
بن بشران في الثاني من فوايد من رواية جبير وفي لفظ اخر في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبياء وفيه فحانت الصلوة فاممتهم فلما
فرغت من الصلوة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام
وفي سنن النسائي من طريق يزيد بن مالك قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها عند منتهى طرفها فركبتها ومعي جبريل
فسرت فقال انزل فصل ففعلت قال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر ثم قال انزل فصل
ففعلت فقال تدري اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فنزلت
فصليت فقال تدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع الانبياء
فقدمني جبريل حتى اممتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا الحديث واسناده صحيح وعن عبد الله بن
المبارك عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى بيت المقدس مر بي جبريل على قبر ابرهيم عليه السلام
فقال انزل فصل ها هنا ركعتين فان ها هنا قبر ابيك ابراهيم ثم مر بي بيت لحم فقال انزل فصل ها هنا
ركعتين فان ها هنا ولد اخوك عيسى عليه السلام ثم اتى بي الى الصخرة ثم عرج بي الى السماء وروي
من طريق آخر ان جبريل عليه السلام قام امامه صلى الله عليه وسلم حتى كان من شامي الصخرة فاذن
جبريل عليه السلام ونزلت الملايكة من السماء وحشر الله النبيين والمرسلين واقام جبريل الصلوة
فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملايكة والمرسلين ثم تقدم به الى القبة الدنيا عن يمين الصخرة فوضعت
له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج ثم عرج جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه
وسلم الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بي الى
السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم اذا هو قد اعطي شطر الحسن قال فرحب ودعا
لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرائيل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله عز وجل
ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهرون صلى الله عليه وسلم
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابرهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور فاذا هو
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى واذا
ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي فما احد من خلق الله يستطيع
ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى
فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا
تطيق ذلك فاني بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف على امتي فحط
عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسله

التخفيف واني لم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسأله التخفيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه **وقال كعب** لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم يا ام المؤمنين صلي ها هنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين حين اسري به الى السماء ثم واشار الى القبة القصوى دبر الصخرة **ويروى** من اتى القبة فاصدا اوله حاجة من حوائج الدنيا والاخرة فصلى ركعتين او اربعا اتيت به سرعة الاجابة وعرف بركة الموضع لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها وتسمى قبة النبي صلى الله عليه وسلم اعني القبة التي شرقي الصخرة وتسمى الان قبة السلسلة وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وقد تقدم ذكرها وهي التي لقي النبي صلى الله عليه وسلم فيها الحور العين ليلة اسري به صلى الله عليه وسلم **كما رواه** عبد الملك بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي ذكريا قال حدثنا بعض اخواننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن راى الحور عيانا حتى كان ليلة اسري به فبينما هو يمشي في صحن المسجد اذ لقيه جبريل عليه السلام فقال اتحب ان ترى الحور العين قال نعم قال فادخل الصخرة ثم اخرج الى الحفة فخرج عليهن فاذا نسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال من انتن يرحمكن الله فقلن خيرات حسان ازواج ابرار قاموا فلم يضعفوا وشبوا فلم يكبروا وبقوا فلم يذهبوا **وعن سليم** بن عامر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل اتريد يا محمد ان تنظر الى الحور العين قال نعم قال فادخل هذا الباب وعليه ستر فانظر عن يمينك فانك ستراهن قال فدخلت فنظرت عن يميني فاذا بنسوة فعدوت فقلت السلام عليكن ورحمة الله فاجبنني وقلن وعليك السلام ورحمة الله فقلت من انتن رحمكن الله فقلن نحن خيرات حسان ازواج اخيار ابرار ينظرون الى قرة اعيان **اقول** وهذه منقبة عظيمة لهذا المسجد الشريف باجتماع هذا الجمع الكثير والجم الغفير من الانبياء والمرسلين والملائكة وصلوتهم به مأمومين بقدوتهم المصطفى صلى الله عليه وسلم **آدم** فمن دونه وهذا لم يتفق في سائر الاماكن **واختلف** العلماء رضي الله عنهم في صلوته صلى الله عليه وسلم بالانبياء تلك الليلة فقال بعضهم انها صلوة لغوية وهي عاد وذكره وقال اخرون هي الصلاة المعروفة وهذا اصح القولين لان اللفظ يحمل على حقيقته الشرعية وقد جاء في رواية في الاحاديث الطوال انه ذهب به جبريل الى بيت المقدس عقب صعوده الى السماء وانه ام بالنبيين كلهم فصلى بهم الظهر والعصر والعشاء والعتمة ثم رجع

الى السماء وهو من حديث ابن شهاب عن انس رضي الله عنه قال بعض العلماء وقد صح ان جبريل اذن واقام ثم صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في ان المراد بالصلاة حقيقتها الشرعية لان الدعاء لا له اذان ولا اقامة **قال** المشرف ويستحب ان يقصد قبة المعراج ويصلي فيها ويجتهد في الدعاء فانه موضع يجمع على اجابة الدعاء فيه **قال** ويستحب ان يدعو بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يدعو به في جوف الليل **وهو** ما رواه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال بعثني العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر **قال** اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء **اللهم** اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اسألك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء والنصر على الاعداء **اللهم** انزل بك حاجتي فان قصر رأيي وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك فاسألك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي ولم تبلغه امنيتي او قال نيتي شك عاصم احد رواته من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت معطيه احدا من عبادك او خير انت معطيه احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسألكه يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك نحب من يحبك من الناس ونعادي بعداوتك من يخالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله **اللهم** يا ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القوة والكرم سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا وزدني نورا واجعل لي نورا **قال** ويستحب ان يقصد قبة النبي صلى الله عليه وسلم وقبة المعراج ويصلي فيهما ويجتهد في الدعاء وان احب ان يدعو بالدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم

سطر دعا اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جلّت نعماؤه عن الاحصاء وعلت الآلاء عن ان تعد او تحد او تستقصا
وبهرت حكمته ووسعت رحمته فالسعيد من كان له بها مختصا فمن نعمائه التي عم بها وخص
اظهار مظهر الجلال وهو البيت الحرام المخصوص مع زيارة الشرف بقضاء فرض الحج وما يتعلق به من المناسك
مثابة وحجا واظهار مظهر الجمال المقدس عن دواعي الشوايب وتخصيصه من بين مساجد الاسلام
ان هو أكبرهما من الصلاة والعايد بقول الله تعالى عز وجل سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ
لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى احمده واشكره على ما من به من حصول
القصد وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام وقبر نبينا محمد عليه افضل الصلوة وازكى السلام
والمسجد الاقصى الشريف والصخرة المقدسة وما حولها من المشاهد والمعاهد المعروفة باجابة الدعوات
وخرق العادات وهذا والله ما كنت ارجوه قبل هجوم الحمام وارجو من كرم الله تعالى عز وجل
اتمام هذا القصد الجميل بحسن الخاتم والموت ان شاء الله تعالى على الاسلام واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله عمت نعمته فشملت الداني والقاصي وتوفرت منته
فاستوى في قصد حصولها الطايع والعاصي واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي بين كمال فضله عليه وزيادة شرفه لديه المعراج واسراؤه به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الى السموات العليا على ظهر البراق في جنح ليل داج وتقدمه على الانبياء اماما فصلى بهم في تلك الليلة
عند قبة صخرة بيت المقدس ومؤذنه وخادمه اذ ذاك جبريل المطوق بالنور الوهاج واوحى اليه ما اوحى
واعاده الى مضجعه بمكة وسحاب تلك الليلة ما انجاب وطاير صبح غرتها الميمون ما هاج
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل
معه وعقدوا الخناصر على تمكين معاقد عزه برفع لوائه واظهار دينه الذي شرعه وجاهدوا في الله
حق جهاده وما زالوا على الوفاء بعهده الى ان عادت منارات جوامع الاسلام مرتفعة ومنابر
خطباتها بجواهر التوحيد مرصعة وعلى ازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته
الطيبين الطاهرين والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا
وبعد فلما راق لي شرع الحب وصفا وراق لي ظل الغمام وصفا ورد على عزمي الساكن ما حركه الى اشرف
الاماكن فقلت من الواجب وعزمت بكلي على مجاهدة كلي وركبت سفينة نجاة كنت اتمناها
وقلت لما استويت عليها بسم الله مجريها ومرسيها وساقني سايق الانعام والفضل
الذي يجل عن الصفة الى مكة المشرفة فدخلتها في الثاني من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين وثمانمائة

مهلا بعمرة وحللت من ذلك البلد الحرام محلا يتمنى اعظم ملوك الارض ان لو قضى فيه عمره واستمريت
ولله الحمد في بقية تلك السنة في ذلك المحل الشريف من العبادة والطواف على حالة حسنة ولما آن
آن اوان الحج حججنا وقمنا من اداء الفرايض بما يجب على كل حاج حسا ومعنى وحين انقضت ايام
منى وقع في العزم فتورا في الحركة عن قصد العود الى الديار المصرية فنويت المجاورة وقلت
مجاورة بيت الله الحرام افضل من الرجوع الى القاهرة في اوايل سنة تسع واربعين وثمانمائة
من الهجرة النبوية حصل التوجه الى المدينة الشريفة المصطفوية لزيارة قبر سيدنا محمد سيد
الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وعلى ابيه آدم ومن بينهما من الانبياء والمرسلين وسلم وعظم
وكان هذا القصد المبارك هو تحري الثاني لما فيه من حصول عوارف الفضل الجليل المتعالي ووجوب الشفاعة
لمن زار قبره وانضمامه يوم القيامة الى لوايه المعقود في المقام المحمود وما اسعد من ادخله الله في تلك الزمرة
وابلاغ السلام الى الذات الشريفة النبوية المصطفوية ورده عليه بنفسه والتمتع بين قبره ومنبره الشريفين
بما اجتناه الزاير من ثمار العبادة في روضة انسه المحفوفة من الله جل ثناؤه بالانوار المشعشعة من الانوار حظيرة
قدسه وتلك علامات الرضا غير انها من الله لم تحصل لغير موافق ثم تم هذا القصد المبارك في تلك
السنة بعون الله تعالى وتوفيقه وتيسيره وعدنا الى مكة المشرفة بقصد الحج ثانيا وكان ذلك مما لم توافق
بواعث النفوس على الانصراف الى غيره فحججت وقصدت الرجوع من حيث جيت والنفس تأبى
الموافقة على ما اردت فلما رايتها لا تنقاد ولا تلين استخرت الله الذي ما خاب من استخاره ولا ندم
من استجاره واقمت بمنى مع اهلي وولدي في بلد الله الامين متوكلا في طلب الرزق على من هو يرزقنا
من حيث خلقنا والى الآن يتوقانا ضمين تاليا قول الله تعالى عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وقوله وهو اصدق القايلين وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين
وحصل الخير ودرت الارزاق ونودينا من سر الغيب الكامن في ستور اللطف ما عندكم
ينفد وما عند الله باق وصار الرزق علينا وعلى اهلينا ومن معنا في وقت يزيد وملبس
السعة والسكون والدعة في كل يوم عند البيت العتيق جديد وحصلت من فوايد شيوخ الحرمين
الشريفين مكة والمدينة على مشرفهما افضل الصلوة والسلام على فوايد عديدة ومن ملازمة انواع
العبادة على اشياء ليس هذا موضع ذكرها ولكن بديع الاستطراد وجب التنبيه على ذكر المقاصد
الحسنة بطريق العادة وبعد مضي تسع سنين في اوايل سنة سبع وخمسين عدت الى القاهرة
المحروسة جعلها الله دار الاسلام الى يوم الدين وما رجعت حين رجعت من الحجاز الشريف
وحصول ما حصلت عليه من بركته الا وخاطري مشغول وقلبي متعلق برؤية بيت المقدس
وقضاء الوطر من زيارته فلما صرت الى الديار المصرية شغلني عن ذلك شواغل الخدمة التي

والذي اقول انه حين قال له فيما يختصم الملأ الاعلى ثم يدعو بما شاء من الدعوات المأثورة
ليس في المسجد الاقصى من قبة المعراج اليوم الا قبتان احدهما صغير على طرف الصخرة من جهة
الغرب عن يمين السلم الشمالي الواصل الى طرف سطح الصخرة الغربي والظنها اليوم بيد بعض خدام
المسجد ينتفع بها ولم ير احد ببيت المقدس انها قبة النبي صلى الله عليه وسلم والقبة الاخرى في
اخريات المسجد من جهة الشمال بالقرب من باب شرق الانبياء تسمى لان قبة سليمان وليس
هو سليمان النبي ولعله سليمان بن عبد الملك بن مروان واما قبة المعراج فهي ظاهرة في سطح الصخرة
معروفة مقصودة بالزيارة ولعل المراد من قول المشرف وصاحب المستقصى وصاحب كتاب الانس
وصاحب باعث النفوس بقبة النبي صلى الله عليه وسلم قبة السلسلة التي بناها عبد الملك بن
مروان وان الموجودة الآن والمقام الذي صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالانبياء والملائكة
فانه يقال انه كان الى جانب قبة المعراج في سطح الصخرة قبة لطيفة فلما بلط سطح الصخرة ازيلت تلك
القبة وجعل مكانها محراب لطيف في الارض مخطوط بالرخام الاحمر دايرة على سمت بلاط سطح الصخرة
ويقال ان موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملائكة ثم
تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج كما قدمناه ويوافقه
قول كعب انه صلى الله عليه وسلم تقدم حين كان من شامي الصخرة فصلى بالمرسلين والملائكة ثم
تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة وهو المعراج ثم قال وهي قبة الدنيا عن يمين الصخرة ثم قال
من اتى القبة يعني قبة المعراج ثم قال والنبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها وقال لها قبة النبي صلى
الله عليه وسلم ويوافقه قوله لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم يا ام المؤمنين صلي ها هنا
فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين ها هنا حين اسري به الى السماء فعلى هذا تكون قبة
المعراج قبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينافي ما تقدم المشرف وعن صاحب المستقصى **قال**
المشرف رحمه الله ولم يختلف اثنان انه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها
قبة المعراج وحكاه في مثير الغرام واقره والذي يستحب من الدعاء في مقام النبي صلى الله عليه وسلم
ما رواه نافع عن ابن عمر انه كان اذا جلس مجلسا لم يقم حتى يدعو لجلسائه بهذه الكلمات وزعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن وهي **اللهم** اقسم لنا من خشيتك ما تحول
به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا
مصايب الدنيا والاخرة **اللهم** متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ابدا ما احييتنا واجعل
ذلك الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا
تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا

مطلب بيان محل المعراج الذي منه عرج النبي عليه السلام الى السماء والدعاء الذي ينبغي للسائل

مطلب دعاء النبي عليه السلام عند قبة النبي وقبة المعراج

وفي لفظ النسائي عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا يدعو
بهذه الدعوات قال المشرف ويستحب ان يقف على مقام النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو
بهذا الدعا الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعا به اقتداء به
صلى الله عليه وسلم **ومن فوايده** المتعلقة بالكلام على القبلتين وما جاء في ذلك من الاخبار
والاثار ما حكاه الامام العلامة قاضي القضاة خطيب الخطبا جمال الدين بن جماعة الشافعي رحمه
الله حيث قال وقد تنازع عندنا رجلان فزعم احدهما ان بيت المقدس لم يستقبله احد من
الانبيا الا محمد صلى الله عليه وسلم وزعم الاخر ان جميع الانبيا استقبلوه ولم يستقبل الكعبة
احد منهم الا محمدا صلى الله عليه وسلم وسئل في بيان الصواب في ذلك وايضاح القول فيه فقال
رحمه الله ولا شك ان كلا من المتنازعين معتمد **اما** الاول فكانه سمع قول ابي العالية ان الكعبة
قبلة الانبياء كلهم **وسمع** الثاني قول الزهري لم يبعث الله منذ اهبط ادم الى الدنيا نبيا الا
جعل قبلته صخرة بيت المقدس ومعلوم ان القولين متعارضان وشان العلماء رضي الله عنهم
فيما هذا سبيله سلوك سبيل التاويل الذي يحصل به الجمع فان تعذر اجراوها مجرى البينتين
المتعارضتين في التساقط واقبلوا على كلام غيرهما من علماء المحققين وها انا ان شاء الله تعالى
اوقفك على ما هو حق اليقين واسوق لك سياق التاريخ المرتب على السنين **فاقول**
وبالله التوفيق اول من خصه الله بشرف النبوة ومنحه رتبة الاصطفا ابونا ادم عليه السلام
ولا يعلم انه كان لبيت المقدس في حياته وجود اصلا الا في علم الله تعالى ويدل لذلك ما اسنده
الحافظ ابو محمد القاسم بن عساكر في كتابه المستقصى في فضايل المسجد الاقصى عن كعب الاحبار
انه قال الاساس القديم الذي كان بيت المقدس انما وضعه سام بن نوح ثم بناه داود وسليمان
على ذلك الاساس وقد ثبت في الصحيح انه كان بين ادم ونوح عشرة قرون هذا اقدم ما بلغنا
في تاسيس بيت المقدس منقولا واما ما ذكره القرطبي من انه يجوز لبعض ولاد ادم وضعه ويجوز
ان تكون الملائكة ايضا بنته بعض بنايها البيت الحرام فمراده انه لم يرد ما يخالفه اما الوقوع فانه
لم يات فيه شي واما البيت الحرام فانه كان موجودا ظاهرا لم يقصده بالحج والزيارة ادم عليه السلام
ممن حجه وطاف به ففي كتاب الامام لامامنا الشافعي رضي الله عنه عن ابي سلمة ان عبد الرحمن
ان ادم لما حج البيت تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك
بالفي عام **وفي** تاريخ ابن جرير باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه ان ادم حج البيت على قدميه
من الهند اربعين حجة **وفي** تاريخ الازرقي انه اقام بمكة حتى مات وانه كان يطوف بالبيت
سبعة اسابيع بالليل وفي النهار خمسة وهذه الاثار لا يدفعها الاتي بيانه ان الكعبة لم تكن قبلة لهم

مطلب بيان ما جاء في الاخبار عن القبلتين

وانه الذي انشاها ابتداء ان لم تكن وهذا اختيار بعض المتاخرين لكن الاكثرون على خلافه **فان** قلت هل كانت الصلاة مشروعة في زمن ادم عليه السلام قلنا نعم وما خلى شرع قط من صلاة وقد روى عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند عن ابي بن كعب ان ادم لما احتضر اشتهى قطفا من عنب الجنة فذكر الحديث الى ان قال في اخره فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل عليه السلام ودفنوه **وفي** تاريخ مكة للفاكهي عن عروة ابن الزبير ان الملائكة حملته حتى وضعته بباب الكعبة وصلى عليه جبريل وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كبرت الملائكة على ادم اربعا وفي تاريخ ابن جرير عن ابن عباس ايضا ان شيثا عليه السلام قال لجبريل صل على ادم فقال تقدم انت فصل على ابيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة وخمس وعشرون تفضيلا لادم وهذه اثار متعاضدة على ان صلاة الجنازة كانت مشروعة ويبعد ان لا يكون قد شرع سواها **قال** رايت في شرح مسند الشافعي للامام الرافعي ان صلاة الصبح صلاة آدم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا ليونس وورد فيه خبرا بعيدا من الصحة لكن الى الان لم اقف في كلام احد من الائمة على تعيين ما كانوا يستقبلونه والذي يقع في ظني انهم كانوا يستقبلون الكعبة لان الله تعالى يقول ولكل وجهة هو موليها **قال** مجاهد داخل في هذه العموم واذا كانت له قبلة مخصوصة فالظاهر انها الكعبة فانه لم يكن اذ ذاك موضع معظم مقصود بالزيارة منسوب الى الله تعالى نسبة ظاهرة سواها وقد قدمنا انه كان يحج اليها ويطوف بها فلا يبعد انه كان يصلي اليها **قال** واما الانبيا الذين كانوا من بعده الى زمان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فانه لم يبلغنا عنهم في الاستقبال الا ما قدمناه عن ابي العاليه **ومعلوم** انهم كانوا يعظمون البيت ويحجونه ويطوفون به ويصلون عنده ويدعون وقد جاءت الروايات بذلك صريحة عن نوح وهود وصالح وشعيب وقصة عاد في ارسالهم من يستسقي لهم بالحرم مشهورة **وقد روي** ما من نبي هلكت قومه الا ذهب بعدهم الى مكة فاقام بها يعبد الله حتى يموت فقبورهم حول البيت فمقتضى هذا لا يبعد انهم كانوا يصلون اليه وقد ذكر ابو العاليه انه راى مسجد صالح وهو منحوت وقبلته الى البيت الحرام وكذلك قبلة دانيال وان قلت انى يكون هذا وقد خرب الطوفان البيت وازال رسمه **قلت** قد قال مجاهد خفي موضع الكعبة ودرس من الغرق وبقي مكانه اكمة حمرا لا تعلوها السيول غير ان الناس كانوا يعلمون موضع البيت فيما هنالك فكان ياتيه المظلوم والمتعوذ من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب فيستجاب له وهذا اصح مما رواه الفاكهي عن حذيفه انه دفع ولم يحجه احد بين نوح وابراهيم عليهما السلام

مطلب صلاة الصبح صلاة ادم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا ليونس

مطلب في صلاة الانبيا عليهم الصلاة والسلام

قال واما ابونا ابرهيم صلى الله عليه وسلم فانه لما بعثه الله الى نمرود وهو بارض بابل وكان من امره ما قصه الله في كتابه حتى انجاه منه وخلصه من كيده ومكره هاجر عند ذلك الى الشام واستقر بالارض المقدسة متخليا لعبادة الله متوجها اليه واهل الكتاب يزعمون انه ضرب قبته شرقي بيت المقدس وفي هذه المدة حملت منه هاجر وولدت اسماعيل وكان من امرها مع سارة ما هو مشهور فنقلها ابرهيم بابنها الى وادي مكة شرفها الله تعالى وكان يزورهم على البراق المرة بعد المرة ثم يرجع الى الارض المقدسة وفي هذه المدة لم يبلغنا اين كان يستقبل فلما امره الله تعالى ببناء البيت الحرام بناه واستقبله بنوه من بعده الى زمن موسى عليه السلام لا اعلم في ذلك خلافا بين المسلمين وانما خالف في ذلك اليهود **ففي تفسير** الواحدي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ان ضمير قبلتهم وكانوا اليهود والى ابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط لانهم كانوا يزعمون ان قبلة ابراهيم كانت بيت المقدس وليس ذلك باول بهتهم وكذبهم **قال** ابن عباس وغيره في قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها قالوا الكعبة لانها كانت قبلة ابرهيم **فان قلت** كان ابرهيم وبنوه يستقبلون الكعبة لدفنوا اليها وها انت ترى نصائب تبدهم الشريفة والله على انهم موضوعون الى الصخرة **قلت** الظاهر انهم موضوعون على صفة الاستلقاء كما يوضع المحتضر في احد الوجهين وقد قيل ان شخصا تجاسر ونزل المغارة ووصل اليهم فوجد سيدنا الخليل عليه السلام مستلقيا على سريره قال واما موسى عليه السلام فالروايات عنه مضطربة وحاصل ما وقفت عليه من كلام الناس فيه ثلثة اقوال **احدها** انه كان يصلي للصخرة ويدل لذلك ما روي في فتح بيت المقدس ان عمر رضي الله عنه استشار كعبا ان يضع المسجد فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد فقال ضاهيت اليهودية **والثاني** انه كان يستقبل الكعبة وهذا قول ابي العاليه في مناظرته لبعض اليهود قال اليهودي كان يستقبل الصخرة وقال ابو العاليه بل كان يصلي الى المسجد الحرام وبهذا جزم بعض ائمة النقل ممن عاصرناه عند الكلام على قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والقولان عندي يحتملان لانه عليه السلام كان يعظم المكانين قطعا اما تعظيمه الكعبة فيما ثبت من حجه اليها واما تعظيمه بيت المقدس فسؤاله عليه السلام عند الموت الادناء منه ولو رمية حجر **والثالث** انه كان يستقبل قبة الزمان وتسمى قبة العهد وهي التي امر الله تعالى بعملها من خشب الشمشاد مزينة بالحرير والذهب والفضة فلما توفي وقام الامر بعده فتاه يوشع بن نون واستقرت يده على بيت المقدس نصب القبة المذكورة على الصخرة فكان هو وجميع بني اسرائيل يصلون اليها وجرى على ذلك من بعدهم جيلا بعد جيل فلما بادت لطول الزمان صلوا الى مكانها التي كانت فيه وهو الصخرة والظاهر ان ذلك كان بوحي من الله تعالى والا لم يوافقهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ثم كان قبلة الانبياء

مطلب المغارة التي فيها الخليل ابراهيم عليه السلام

الذين سكنوا الارض المقدسة وكانوا مع ذلك يعظمون البيت الحرام ويحجونه كما قال ابن اسحاق ما بعث
الله نبيا بعد ابرهيم الا وقد حج البيت وقد جاء في كثير من الروايات التنصيص على موسى وعيسى
ويونس عليهم السلام وفي بعضها بيان تلبيتهم صلى الله عليه وسلم وعليهم **واما سيدنا**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جمع الله بين القبلتين قطعا وانما وقع الخلاف في كيفية ذلك
والذي صححه الامام ابو عمر بن عبد البر انه صلى الله عليه وسلم كان مدة مقامه بمكة يستقبل الكعبة
فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم تحول الى الكعبة فيكون النسخ قد وقع مرتين **وفي**
تفسير الطبري عن ابن جريج انه اول ما صلى بمكة الى الكعبة ثم صرف عنها الى بيت المقدس فصلت
اليه الانصار بالمدينة ثلاث حجج وفي رواية اخرى له عن قتادة حولين فلما هاجر صلوا معه تلك
المدة ثم تحولوا الى الكعبة والصحيح الذي اطبق عليه الاكثرون انه لم يصل بمكة الا الى بيت المقدس
ولكنه كان يصلي بين الركن اليماني والحجر الاسود فتكون الكعبة امامه فيظن من رآه انه يصلي اليها
ولعله انما كان يفعل ذلك حبا لاستقبالها لكونها قبلة ابيه ابرهيم وتالفا القريش فلما قدم المدينة
والجمع بين القبلتين فيها متعذر صلى الى بيت المقدس تالفا لليهود فلما رآهم عن غيهم لا ينزعون
تحول الى الكعبة ثم القائلون بهذا اختلفوا فاكثرهم على ان استقباله بيت المقدس وهو بالمدينة كان
حتما من الله تعالى ويدل له قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الاية **وقالت** طائفة
انما لما قدم المدينة خيره الله تعالى بين القبلتين وقيل بين الجهات كلها يتوجه حيث شاء فاختار
بيت المقدس ثم وجه الى الكعبة واستشهد ابن زيد على هذا بقوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله وقد انعقد الاجماع على ان استقبال الكعبة الا في شدة الخوف ونفل السفر حسب
ما هو مقرر بادلته في كتب الفقه واجمعوا على ان آية التحويل اليها **قوله** تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السماء الاية واختلفوا في ايام نزولها فقيل في رجب او شعبان من السنة الثانية وبسبب ذلك
وقع الشك في مدة استقبال بيت المقدس هل كان ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وقد رواه
البخاري في صحيحه عن البراء هكذا بصيغة الشك واسنده الدارقطني عنه فقال ستة عشر من
غير شك وكذلك جزم به الشافعي رضي الله عنه في احكام القرآن وزعم ابن ابي حاتم انها سبعة
عشر شهرا وثلاثة ايام فقال لان التحويل كان يوم النصف من شعبان **قال** الواقدي وكان يوم الثلثا
قال واما وقت نزولها فقيل نزلت بين الصلاتين واول صلاة صليت الى الكعبة العصر وهذا
هو الثابت في صحيح البخاري عن البراء وقيل انها نزلت قبل الظهر فهي اول صلوة صليت كذا اخرجه
النسائي عن ابي سعيد بن المعلى والثالث انها نزلت وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الظهر ركعتين وذلك بمسجد بني سلمة فاستداروا وهم في الصلاة فلذلك سمي مسجد القبلتين

ماكان صح

قال

قال وقد خطر لي عند وصولي الى هذا الموضع ان جميع الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
صلوا الى بيت المقدس لكن لا بالمعنى الذي اراده الزهري بل لانهم كلهم جمعوا له صلى الله عليه
وسلم ليلة الاسري بل فامهم فكان ذلك قبل الهجرة فهو قبل التحويل انتهى كلام ابن جماعه رحمه الله
وعلى ذكر تعارض الادلة وتحقيق الحال في تحويل القبلة **اقول** حدث عفان بن زيد عن ابي
اسحق عن البراء بن عازب قال لقد صلينا بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نحو بيت المقدس
ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان الله يعلم ان يحب ان يوجه نحو الكعبة فلما وجه اليها صلى
رجل معه ثم اتى قوما من الانصار وهم ركوع نحو بيت المقدس فقال لهم وهم ركوع اشهد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد وجه نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها رواه البخاري من
حديث ابي اسحق عن البراء **وروي** من طريق ابن سعد عن البراء وفيه وانه صلى اول صلاة
صلاها العصر وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى
وجهه قبل البيت انكروا ذلك وفيه انه مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا
فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم الاية **وقد** اتفق العلما
على ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة كانت الى بيت المقدس وان تحويل القبلة الى
الكعبة كان بها **وعن** الواقدي من طريق ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنه قال ابن سعد
واخبرنا عبيد الله بن جعفر الزهري عن عثمان بن محمد الاخنسي وعن غيرهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان
يصرف الى الكعبة فقال يا جبريل وددت ان الله صرف وجهي عن قبلة اليهود فقال جبريل انما انا
عبد فادع ربك وسله وجعل اذا صلى الى بيت المقدس يرفع راسه الى السماء فنزل قد نرى تقلب
وجهك في السماء الاية فوجه الى الكعبة الى الميزاب **ويقال** صلى صلى الله عليه وسلم ركعتين
من الظهر في مسجد المسلمين ثم امر ان يوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون
ويقال بل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له
طعاما وحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم امر ان يوجه الى
الكعبة واستقبل الميزاب فسمي المسجد مسجد القبلتين **وروى** ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن
ابيه عن السدي في كتاب الناسخ والمنسوخ له قال قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها **قال** ابن عباس اول ما نسخ الله تعالى من القرآن حديث القبلة وذلك
ان الله فرض على رسوله الصلاة ليلة اسري به الى بيت المقدس ركعتين ركعتين الظهر والعصر والعشا
والغداة والمغرب ثلاثا فكان يصلي الى الكعبة ووجهه الى بيت المقدس قال ثم زيد في الصلوة بالمدينة

حين صرفه الله الى الكعبة ركعتين وركعتين الا المغرب فنزلت كما هي **قال** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يصلون الى بيت المقدس وفيه قال فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سنة حتى هاجر الى المدينة وكان يعجبه ان يصلي قبل الكعبة لانها قبلة ابائه ابراهيم واسماعيل وكانت صلاته الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان اذا صلى رفع راسه الى السماء ينتظر لعل ان يصرفه الى الكعبة وقال لجبريل وددت انك سالت الله ان يصرفني الى الكعبة فقال جبريل لست استطيع ان ابتدى الله جل وعلى بالمسئلة ولكن ان سالني اخبرته قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في السماء ينتظر جبريل ينزل عليه وقد صلى الظهر ركعتين الى بيت المقدس وهم ركوع نصرف الله القبلة الى الكعبة الحديث وفيه فلما صرف الله القبلة من بيت المقدس الى الكعبة اختلف الناس في ذلك فقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال بعض المؤمنين فكيف بصلاتنا التي صلينا نحو بيت المقدس وكيف من مات من اخواننا وهم يصلون الى بيت المقدس هل تقبل الله عز وجل منا ومنهم ام لا وقال ناس من المؤمنين كان ذلك طاعة وهذا طاعة نفعل ما امرنا النبي صلى الله عليه وسلم وقالت اليهود اشتاق الى بلد ابيه وهو يريد ان يرضي قومه ولو ثبت على قبلتنا لرجونا ان يكون هو النبي الذي كان ينتظر ان يأتي وقال المشركون من قريش تحير على محمد دينه فاستقبل قبلتكم وعلم انكم اهدى منه ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل الله في جميع الفرق كلها بيانا فيما اختلفوا فيه **فانزل** الله في المنافقين وقولهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الى دين الاسلام **وانزل** الله في المؤمنين وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فيقول الا لنبتلي بها وانما كانت قبلتك التي بعث بها الكعبة ثم تلى وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله من المتقين **وقال** المؤمنون كانت القبلة الاولى طاعة وهذه طاعة فقال الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لانكم كنتم مطيعين في ذلك كله ثم قال لرسوله صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك في السماء اي ينتظر جبريل حتى ينزل عليك فلنولينك قبلة ترضاها اي سانولي وجهك شطر المسجد الحرام اي نحو الكعبة **وانزل** الله في اليهود ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك يقول لئن جئتهم بكل اية انزلها الله في التوراة في بيان القبلة انها الى الكعبة ما تبعوا قبلتك **وانزل** الله في اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ان ذلك هو الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي من الشاكين **ثم انزل** في قريش وما قالوا لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعني قريشا حيث قالوا تحير محمد انكم اهدى منه فاستقبل قبلتكم ثم قال فلا تخشوهم حيث قالوا يوشك ان يرجع الى دينكم اي لا تخشوا ان اردكم في دينكم

ولاتم نعمتي عليكم اي اظهر دينكم على الاديان كلها **قال السهيلي** وكرر الباري سبحانه وتعالى الامر بالتوجه الى البيت الحرام في ثلاث ايات وذلك لان المنكرين بتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ثلاث اصناف اليهود لانهم لا يقولون بالنسخ في اصل مذهبهم واهل الريب والنفاق فاشتد انكارهم لذلك لانه كان اول نسخ نزل وكفار قريش قالوا ندم محمد على فراق ديننا وكانوا يحتجون عليه فيقولون يزعم محمد انه يدعونا الى ملة ابرهيم واسمعيل وقد فارق قبلة ابرهيم واسمعيل واثر عليها قبلة فقال الله تعالى له حين امره بالصلاة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على الاستثناء المنقطع اي لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون وذكر الايات الى قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون اي يكتمون ما علموا من ان الكعبة هي قبلة الانبياء **وروي** من طريق ابي داود في كتاب الناسخ والمنسوخ له عن يونس عن ابن شهاب **قال** كان سليمان بن عبد الملك لا يعظم ايليا كما يعظمها اهل بيته **قال** فسرت معه وهو ولي عهد ومعه خالد بن يزيد بن معاويه **فقال** سليمان وهو جالس فيها والله ان في هذه القبلة التي صلى اليها المسلمون واهل الكتاب لعجبا **فقال** خالد بن يزيد اما والله اني لاقرأ الكتاب الذي انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من امر القبلة ما علمت **واما** اليهود فانهم لم يجدوا اماهم عليه من ذكر في كتابهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة فلما غضب الله تعالى على بني اسرائيل رفعه وكانت صلاتهم الى الصخرة على مشاورة منهم **وروي** ابو داود ان يهوديا خاصم ابا العالية في القبلة فقال ابو العالية ان موسى صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند الصخرة ويستقبل البيت الحرام فكانت الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه وقال اليهودي بيني وبينك مسجد صالح النبي عليه السلام فقال ابو العاليه اني صليت في مسجد صالح وقبلته الى الكعبة انتهى والله اعلم

الباب السابع

في ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى وما في داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة منها محراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاويه رضي الله عنهما وما يشرع فيه من الابواب وعدتها واسمائها وذكر الصخرات اللاتي في اخريات المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحديث الوقفات وذكر وادي جهنم الذي خارج السور من جهة الشرق وما جاء فيه وسكنى الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل **اعلم** ان الاصل في وضع سور المسجد الاقصى وتحيزه بحائط من كل جهة ما قدمناه آنفا في ذكر مبدا وضعه وبناء داود عليه السلام له حين قال الله تعالى له يا داود ابن لي بيتا في الارض فقال يا رب واين ابنه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فرآه داود في ذلك المكان فبناه

لم يبينوا ما علموا

صليت في مسجد ذي القرنين وقبلته الى الكعبة

واداد عليه سورًا فلما تم السور سقط ثلاثا فشكى داود ذلك الى الله تعالى واوحى الله اليه انك
لا تصلح ان تبني لي بيتا قال اي ربي ولم قال لما جرى على يديك من الدما قال يا رب اولم يكن ذلك
في هواك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحم بهم منك فشق ذلك على داود فاوحى الله اليه
لا تحزن فاني سأقضي بناه على يد ابنك سليمان وعلى القول الآخر ان اصل رفع السور ان الله تعالى لما امر
داود عليه السلام ببناء بيت المقدس اسس قواعده واداد سوره ورفع حايطه فلما ارتفع انهدم فقال
داود يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي لتحكم
بينهم بالحق فلم اخذته من صاحبه بغير ثمن وكان المكان لجماعة من بني اسرائيل وتقدم الكلام على ما وقع
له مع الرجل الذي كان ساومه عليه وقوله انا نشتري لله عز وجل فقال له الا تسال شيئا الا اعطيتك
فقال ابن لي عليه حائطا من كل جهة قد قامتي ثم املاه لي ذهبا فقال داود نعم وهو في الله قليل وقول
الرجل قد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على العمل ثم لما صار الامر الى سليمان عليه السلام واراد ان يبني
مسجد بيت المقدس ساوم صاحب الارض فقال له بقنطار من ذهب فقال له سليمان عليه السلام
قد استوجبتها بذلك فقال له صاحب الارض هي خير ام ذلك قال لا بل هي خير قال فانه قد بدا لي قال
او ليس قد اوجبتها قال بلى ولكن المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا قال ابن المبارك وهذا من خيار
المجلس قال ولم يزل يزايده ويقول له مثل قوله الاول حتى استوجبها منه بسبعة قناطير وقيل
بتسعة قناطير من ذهب فبنا سليمان واداد سوره وعمل فيه الاعمال التي تقدم وصفها
قال مثير الغرام في بداية سليمان عليه السلام لصاحب الارض اشكال لانه تقدم على القول
الثاني انه جعلها لله عز وجل فكيف يباع هذا الوقف ثانيا والجواب انه يحتمل ان يكون
داود عليه السلام لما قيل له انه سيبنيه رجل من صلبك اسمه سليمان ردها على صاحبها قبل قوله قد
جعلتها لله عز وجل ويحتمل ان يكون قد استولى على الارض غير الرجل الاول ويحتمل ان يكون في شرعهم
ان هذا اللفظ ليس بتحبيس اداة التحبيس يجوز فيه الرجوع وهذا السور هو المراد بقول الله عز
وجل فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب رواه ابو العوام مؤذن
بيت المقدس عن عبد الله بن عمرو وقال السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم ورواه الحاكم وقال
صحيح وذكره في مثير الغرام واثره بسنده الى ابي العوام عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان
السور الذي ذكره الله عز وجل في القرآن فضرب بينهم بسور فذكر مثله وعن زياد بن
سورم قال رأى عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهو على سور بيت المقدس يبكي قال فقيل له ما
يبكيك يا ابا الوليد قال هنا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جهنم وعنه

انه سمع اخاه ابا عثمان بن ابي سودة قال رأيت عبادة ابن الصامت وهو صادره على جدار المسجد
مشرف وفي رواية بن ابي الحديد بشرف على وادي جهنم يبكي فقلت يا ابا الوليد ما يبكيك قال
هذا المكان الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى فيه جهنم وعن ابي العوام
قال رأيت عبادة بن الصامت على شرقي بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك قال من ها هنا حدثني
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى مالكا يقلب جمرا كالقطف وعن سعيد
بن عبد العزيز عن ابي العوام قال رأيت عبد الله بن عمر قائما على بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله عز وجل فضرب بينهم بسور الآية باطنه المسجد
وما يليه وظاهره الوادي وادي جهنم وما يليه فقال عبد الله بن عمرو هو سور بيت المقدس الشرقي
وفي لفظ آخر هو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم وعن ابن عباس رضي الله عنه انه
وقف على سور بيت المقدس الشرقي فقال ها هنا ينصب الصراط وعن مجاهد عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا
الى الجنة واما ما في داخل المسجد من المحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها فمحراب داود عليه السلام
على الخلاف فيقال انه المحراب الكبير الذي في سور المسجد الشرقي ويقال انه المحراب الكبير المجاور للمنبر وقال
صاحب الفتح القدسي ان محراب داود عليه السلام في حصن بيت المقدس في موضع اقامته بان مسكنه كان
في الحصن ومتعبده فيه وكذلك محرابه الذي ذكره الله تعالى في القرآن بقوله اذ تسوروا المحراب و
يحتمل ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان متعبده منه وكان المحراب الكبير الذي في
داخل المسجد كان موضع صلاته اذا دخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتفى اثره وصلى في مكان
متعبده فسمي محراب عمر لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح وهو في الاصل محراب داود ويعضده ما كان
من اجتهاد عمر رضي الله عنه حين قال لكعب اين ترى ان نجعل مصلانا في هذا المسجد فقال في مؤخره مما
يلي الصخرة فتجتمع القبلتين فقال يا ابا اسحق ضاهيت اليهودية نحن قوم لنا مقدم المساجد فحط
المحراب في ذلك المتعبد الذي كان لداود داخل المسجد فوافق رأيه واجتهاده اختيار داود عليه السلام
لذلك المكان قديما واتخاذه مصلى ومحراب زكريا عليه السلام والاكثرون على انه داخل المسجد في الرواق
المجاور لبابه الشرقي ومحراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها ويعرف الآن بمهد عيسى
عليه السلام والمشهور ان الدعاء فيه مستجاب فينبغي للمصلي ان يصلي فيه ويقرأ سورة مريم لما فيه من
ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام فانه قرأ في صلاته فيه سورة ص
لما فيها من ذكره وسجد فيها والدعاء في محراب مريم عليه السلام مستجاب جربه غير واحد من الناس فوجده
كذلك وافضل الدعاء فيه دعاء عيسى عليه السلام الذي دعا به حين رفعه الله اليه من طور زيتا

مطلب جهنم محيطة بالدنيا والجنة من ورايها

مطلب المحاريب

[illegible]

ان الدعاء في محراب مريم مستجاب

ومحراب عمر رضي الله عنه والناس مختلفون فيه فقايل يقول ان المحراب الكبير المجاور
الآن للمنبر الشريف المقابل للباب الكبير الذي يدخل منه الى المسجد الاقصى وقايل يقول
انه المحراب الذي في الرواق الشرقي المتصل بجدار المسجد باعتبار ان ذلك الرواق بما اشتمل
عليه يسمى جامع عمر وان ذلك المكان هو الذي عزله هو ومن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم من
الزبالة وكنسوه وصلوا فيه فسمي بذلك جامع عمر رضي الله عنه والاكثرون على ان محراب عمر هو المحراب الكبير
المجاور للمنبر وسياتي ذكر ذلك بمعناه في باب فتح بيت المقدس ودخول عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليه
يوم الفتح من هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى ومحراب معاوية رضي الله عنه ويقال ان المحراب
اللطيف هو الآن داخل مقصورة الخطابة بينه وبين المحراب الكبير المنبر الشريف وفي داخل المسجد الاقصى
وخارجه مما هو داخل السور محاريب كثيرة وضعها الناس على اختلاف طبقاتهم لمقتضيات اقتضت
وضعها فمنها ما وضع برؤيا من الانبياء انه يصلي هناك او رجل من الاولياء وكلها مقاصد خير وفيه الموضع
الذي خرقه جبرايل عليه السلام وربط فيه البراق خارج باب النبي صلى الله عليه وسلم وهو من المواضع
الواجبة التعظيم وما شاكله من الآثار المتقدمة والمشاهد التي هي على التقوى والرضوان مؤسسة و
منها الصخرة التي في مؤخر المسجد مما يلي باب الاسباط وعندها الموضع الذي يقال له كرسي سليمان
الذي دعا عنده لما فرغ من بناء المسجد كما قدمنا فاستجاب الله له فيه والذي ينبغي لقاصد هذه المحاريب
والمواضع المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات ان يصلي فيها ما شاء الله ان يصلي ويجتهد في الدعاء
فيها بما قدمنا من الادعية الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وما احب ان يدعوا به في امور دينه ودنياه
هذا مع تصحيح النية والتوبة الى الله تعالى والاقلاع عن الذنوب والندم على فعلها والعزم على ان لا
يعود اليها والاشتغال بتعظيم حرمات الله تعالى وحرمات بيته المقدس الذي هو اكبر مساجد الاسلام
ويشكره على ما منحه من زيارته وتأهله لذلك ويجتهد في الطاعة والدعاء والصدقة في كل مكان منها ما امكنه
فان في ذلك فضل كبير وخير كثير واذا فعل ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ان شاء الله تعالى
واول ما يشرع اليه من الابواب فاولها باب الرحمة وهو شرقي المسجد في جملة السور الذي قال الله
تعالى فيه فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان الوادي الذي وراه
وادي جهنم وهو من داخل الحايط مما يلي المسجد والباب المذكور في القرآن مما يلي وادي جهنم مغلوق لا يفتح
الا باذن الله تعالى بفتحه والباب الذي من داخل الحايط مما يلي المسجد مقصود بالزيارة والدعاء والذي ينبغي
لمن قصده ان يصلي في المكان الذي من داخله ويدعو ويجتهد في الدعاء ويسال الله تعالى في ذلك الموضع
الجنة ويستعيذ به من النار وان يكثر من ذلك قال المشرف رحمه الله وينبغي ان يجتهد في الدعاء في باب
الرحمة ويكون اكثر دعائه ان يسال الله تعالى الجنة فان من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن

من هنا بيان الابواب

عز وجل

مطلب باب الرحمة

استعاذ من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار قال والاحسن هو تعاليق سوال الله عز
وجل والاستعاذة به من النار في باب الرحمة فانه مظنته الداخلين اليها بسلام آمنين ان شاء الله وباب
التوبة وهو باب الرحمة متحدان وهما الآن غير مشروعان وعندهما مسكن الخضر والياس عليهما السلام
مما يلي الصخرة التي هناك والمحراب الذي يقال انه محراب داود عليه السلام المتقدم ذكره على اختلاف
فيه كذا في كتاب الانس وباب الاسباط وهو في مؤخر المسجد مما يلي مسكن الخضر عليه السلام ولم
يبوب له صاحب مثير الغرام في كتابه بابا بل ذكر مسكنه في ترجمته عند ذكر من دخل بيت المقدس
من الانبياء عليهم السلام وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى شهر بن حوشب عن عبد الله
قال مسكن الخضر ببيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط قال وهو يصلي كل جمعة في
خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ويصلي كل جمعة
في مسجد الطور وياكل كل جمعة اكلتين من كماة وكرفس ويشرب مرة من زمزم ومرة من جب سليمان الذي
ببيت المقدس المعروف بجب الورقة ويغتسل من عين سلوان وقال ايضا في كتاب الانس حدثنا
الوليد بن حماد وساق السند الى ابن ابي داود قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس
ويوفيان الموسم كل عام وروى بسنده الى عمه الحافظ ابي القاسم الى علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال بينا انا اطوف بالكعبة اذا رجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع
عن سمع يا من لا تغلطه المسايل يا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك
فقال له علي رضي الله عنه اعد علي هذه الكلمات يا عبد الله فقال اسمعتهن قال نعم قال والذي
نفس الخضر بيده وكان هو الخضر عليه السلام ما من عبد يقولهن دبر كل مكتوبة الا غفرت له ذنوبه
وان كانت مثل رمل عالج او مثل زبد البحر او ورق الشجر وروى ايضا بسنده الى همام بن
منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي الخضر خضرا لانه
جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز من تحته خضرا رواه البخاري من حديث ابي عروة اليماني وبسنده
الى الشرف المرجا الفقيه الى ابي حفص الحمصي قال دخلت بيت المقدس قبيل او قبل نصف النهار لا
صلي فيه فاذا انا بصوت يخافت احيانا ويجهر احيانا وهو يقول يا رب انك فقتني وانا خايف مستجير بك
لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي ولا تجهد بلاي قال فخرجت مدهوشا انزرت على ناس على باب المسجد
فقالوا ما لك يا عبد الله فاخبرتهم الخبر فقالوا لا تخف هذا الخضر عليه السلام وهذه ساعة صلاته
قال وذكر المشرف في الصخرة التي تسمى بخ بخ وهي التي تحت المقام الغربي مما يلي باب قبة النبي صلى الله عليه
وسلم وانها موضع الخضر عليه السلام ثم قال وهذا الدعا يجب ان يدعى به في ذلك الموضع وفي ساير المساجد
فانه دعا مستجاب ان شاء الله انتهى كلامه وقال في مثير الغرام وذهب جماعة من العلماء رضي الله عنهم

دعاء الخضر عليه السلام

به

الى انه نبي واختاره الامام القرطبي وهو المختار عند محققي شيوخنا وذهب آخرون الى انه
ولي وذهب الاكثرون الى انه حي وروي الامام ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني عن الشيخ
الصالح الامام ابي نصر البندنيجي قال سالت المظفر ابن نصلي الفتح قال عند الركن اليماني قال واتفق
بعد ذلك شيئا لمتني الله تعالى فقضاه وصلى العصر ببيت المقدس حكاه صاحب مثير الغرام و
سبب حياته على ما حكاه البغوي في معالم التنزيل انه شرب من عين الحياة ثم قال وعند بحر
البحر من عين تسمى عين الحياة لا يجب ذكر الماشي الاحيي وقال آخرون انه ميت انتهى كلام البغوي
وفي روضة الزندوسية بخط مولفها الشيخ الحافظ شمس محمد بن احمد بن امين الاقشهري وكان
قد رحل الى المغرب نطالت مدته هناك واخذ عن جماعة من اعيان علما الاندلس وغيرهم وتوفي بالمدينة
الشريفة النبوية على الحال بها افضل الصلاة والسلام سنه تسع وثلاثين وسبعمائة قال انبانا جماعة
ذكر باسانيده الى الفقيه الصالح ابي المظفر عبد الله بن محمد الجيام الخولي السمرقندي بابيورد قال
دخلت يوما مغارة كهف نضللت الطريق فاذا انا بالخضر عليه السلام فقال بحذائي امش فنشيت
معه ورايت ثم قلت ما اسمك قال ابو العباس ورايت معه صاحبا له فقلت ما اسمه
قال الياس بن سام فقلت رحمك الله هل رايتما محمدا صلى الله عليه وسلم قالا نعم فقلت بعزة
الله وقدرته اخبراني بشي ادويه عنكما فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن
يقول صلى الله على محمد الا بصر الله قلبه ونوره وذكر احاديث قال وسمعتهما يقولان كان في بني اسرائيل
نبي يقال له اشمويل ورزقه الله النصر على اعدائه وانه خرج في جيشه فقالوا هذا ساحر يسحر
اعيننا ويفسد عسكرنا فنجعله في ناحية البحر ونهزمه فزجوا الى اربعين رجلا فحملوه في ناحية
البحر فقالوا الصحابه كيف نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا فجاءت اجلة فصارت اعلام
في ناحية البحر فغرقوا اجمعين قال الخضر والياس كان ذلك بحضرتنا قال وسمعتهما يقولان سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله على محمد طهر قلبه من النفاق كما يطهر الشي بالماء
وقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على
نفسه سبعين بابا من الرحمة قال وسمعتهما يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقول صلى الله على
النبي محمد سبع مرات الا احبه الله وان كانوا يبغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله سبحانه
قال وسمعتهما يقولان جاء رجل من الشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي شيخ
كبير وهو يحب ان يراك قال ائتني به قال انه ضرير البصر قال قل له يقول في سبع اسابيع صلى الله على
محمد فانه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث ففعل فرآه في المنام وكان يروي الحديث قال
وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله
الرحمن الرحيم صلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكا يمنعكم من الغيبة حتى لا تغتابوا واذا قمتم فقولوا مثل
ذلك فان الناس لا يغتابونكم ويمنعهم الملك عن ذلك قال الراوي عن ابي المظفر وسمعنا عليه
بعد الفراغ من انشاده لنفسه خذ احسان الحديث بايدي نبيا عن نبي واستغنموها
وعظموها فهي من المخزون الخفي انتهى ما ذكره الاقشهري وباب حطه وهو الذي ورد فيه
من رواية همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل لموسى عليه السلام قل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا و
دخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعيره وعن ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا اي يريد
لا حساب عليكم وادخلوا الباب يريد من باب بيت المقدس سجدا لله تعالى وقولوا حطة لا اله الا
الله لانها كلمة تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قالوا بالعبرانية حبة سمرا
يريد الحنطه فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء عذابا بما كانوا يفسقون وكان يقال من
صلى عند باب حطه ركعتين كان له من الثواب بعدد من قيل له من بني اسرائيل ادخل فلم يدخل و
عن علي بن سلامه ابن عبد السلام عن ابيه قال سمعت ابا محمد بن عبد السلام يقول الباب
النحاس الذي في المسجد باب الكمل الاوسط هو من متاع كسرى والباب النحاس الذي على باب المسجد
باب داود الذي يخرج منه الى سوق سليمان بن صهيون والباب الذي يعرف بباب حطة هو الباب
الذي كان بارنجا لما خربت نقل الباب الى المسجد قال وانما سمي باب حطة لان الله تعالى
امر بني اسرائيل ان يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطة فعلة من الحط وهو وضع الشي من اعلى الى اسفل
يقال حط الحمل عن الدابه والسيل حط الحجر من الجبل قال ابن عباس رضي الله عنه في رواية
سعيد بن جبير في قوله تعالى وقولوا حطة اي مغفرة فقولوا حطه وقال مقاتل انهم اصابوا خطيئة
باباتهم على موسى دخول الارض التي فيها الجبارين فاراد الله ان يغفرها لهم فقيل لهم قولوا حطة
وقال الزجاج عنا مسئلتنا حطه اي حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى ادخلوا الباب سجدا قال
ابن عباس ركعا وهو شدة الانحناء والمعنى منحنين متواضعين قال مجاهد هو باب
حطة من بيت المقدس طوطي لهم الباب ليخفضوا رؤوسهم فلم يخفضوا وعن عبد الرحمن بن محمد
بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده قال وكان في زمن بني اسرائيل اذا اذنب احدهم الذنب كتبت
على بابه او جبهته خطيئته او على عتبة بابه الا ان فلانا قد اذنب في ليلة كذا وكذا فيبعدونه و
يدحرونه فياتي باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام الذي كان ياتيها رزقها منه فيبكي
ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله عليه محي ذلك عن جبينه فيقربه بنو اسرائيل وان لم يتب عليه ابعدوه

مطلب كان في زمن بني اسرائيل
اذا اذنب احدهم الذنب
كتب على بابه او جبهته
خطيئته او على عتبة بابه
الا ان فلانا قد اذنب
في ليلة كذا وكذا
فيبعدونه ويدحرونه

ودخوه وباب شرف الانبياء وهو الذي يعرف بباب الدويدارية وهو في جهة المسجد من
الشمال وباب الغوانمة وهو الذي يقرب باب النيابة في اول الجهة الغربية من المسجد و
يعرف هذا الباب قديما باب الخليل كما قيل وباب الناظر ويقال انه غير مستجد ويعرف قديما
باب ميكائيل ويقال ان الذي ربط به جبريل عليه السلام البراق ليلة الاسرا وباب الحديد
وهو مستجد ويعرف قديما بارغون الكاملي صاحب المدرسه الارغونية على يسار الخارج منه
وباب القطانين ويقال انه مستجد فتحه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه
الله وكان قد تلاشى حاله ولما عمر المرحوم تنكز الحسامي نايب الشام كان رحمه الله رواق المسجد الذي
في الجهة الغربية وسوق القطانين عمر هذا الباب بعمارة المتقنة التي هي عليه الآن وباب
السقاية يقال انه قديم وكان قد استهدم ولما عمر المرحوم علاء الدين البصير الميضاة المعدة
للرجال عمر هذا الباب ولم شعثه وباب السكينة وهو المجاور لباب المدرسه المعروفه با
بلديه وهو الآن يجاور للناظر القبلية والمدرسه الشريفة السلطانية الاشرفية من جهة الشمال
وباب السلسله وباب السكينة متجددان وباب السلسله هذا يعرف قديما باب داود عليه
السلام وباب المغاربة وسمي بذلك لمجاورته لباب مقام المغاربة التي تقام فيه الصلاة
الاولى ومحل هذا الباب آخر الجهة الغربية من المسجد والقبلة ويسمى هذا الباب باب النبي
واما ذرعه وما اشتمل عليه من الطول والعرض فقد جعل صاحب مثير الغرام له فصلا وذكر فيه
ما اثره عبد الملك بن مروان وغيره في المسجد الاقصى وهو الفصل السابع وقال الحافظ بن عساكر
رحمه الله وطول المسجد الاقصى سبعمايه ذراع وخمسه وخمسون ذراعا بذراع الملك وعرضه
اربعمايه ذراع وخمسه وستون ذراعا بذراع الملك ايضا وقال صاحب مثير الغرام قلت
وكذا قال ابو المعالي المشرف في كتابه قال ولكني رايت قديما بالحايط الشمالي فوق الباب الذي يلي الدويدارية
من داخل السور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه فالذي فيها ان طوله سبعمايه ذراع و
اربع وثمانون ذراعا وعرضه اربعمايه وخمسه وخمسون ذراعا وذلك يخالف لما ذكرناه قال
ووصف فيها الاذراع لكني لم اتحقق ذلك هل هو الاذراع المذكور او غيره لتشعث الكتابه ثم قال
قلت وقد ذرع بالحبال في وقتنا هذا فكان طوله من الجهة الشرقية سبعمايه وثلاثه وثمانون
ذراعا ومن جهة الغربيه سبعمايه وخمسون ذراعا وجاء قدر عرضه اربعمايه وثمانيه وثلاثون ذراعا
خارج عن عرض الاسوار انتهى كلامه واما الورقات وقد كان من امرها على اختلاف في اللفظ و
توارد في المعنى على محل واحد فمن ذلك ما رواه ابو بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجل من امتي يمشي على رجليه وهي حي فقدمت رفعه بيت

حكايات الورقات

التي من الجنة

المقدس يصلون فيه في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له
شريك بن حباشة يستقي لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل لياخذه فوجد بابا في الجب يفتح
الى الجنان فدخل من الباب الى الجنان يمشي فيها واخذ ورقة من شجرها فجعلها خلف اذنه ثم خرج
الى الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس واخبره بما راى من الجنان ودخوله فيها فارسل معه الى
الجب ونزل الجب ومعه اناس فلم يجدوا ابابا ولم يصلوا الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر
تصديق حديثه في دخول رجل من هذه الامة الجنة يمشي على قدميه وهو حي وكتب عمر رضي الله عنه
ان انظروا الورقة فان هي يبست وتغيرت فليس هي من الجنة فان الجنة لا يتغير شي منها وذكر
في حديثه ان الورقة لم تتغير وفي لفظ آخر من حديث ابن ابي مريم قال اخبرني عطية بن قيس
ان شريك ابن حباشه النميري اتى جباب بيت المقدس يستقي لاصحابه اذ خرمنه الدلو فنزل في طلبه
اذ تبدى له شخص فقال انطلق معي فاخذ بيده في الجب ثم ادخله الجنة فاخذ شريك ورقات ثم رده
الى موضعه فخرج فاتى اصحابه فاخبرهم فرفع امره الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب
ان رجلا من هذه الامة سيدخل الجنة وهو حي بينكم قال فانظروا الى الورقات فان تغيرت فليست
من ورق الجنة وان لم تتغير فهي من ورق الجنة قال عطيه فلم تكن الورقات يتغيرن ومن
طريق اخر قال الوليد احد رواته قال حدثني ابو النجم امام اهل سلمية ومؤذنهم في سنة اربعين
ومايه ومات في سنه خمسين ومايه قال حدثني غير واحد من اهل سلميه من قبايل العرب انهم
ادركوا شريك بن حباشه يسكن سلميه قال فكنا ناتيه فنسأله فيخبرنا بدخوله الجنة
وما راى فيها وعن اخذه الورقات منها وانه لم يبق معه الا ورقه واحدة واردها لنفسه قال
فكنا نساله يريناها فيدعوا بمصحفه فيخرجها من بين ورق المصحف خضرا فناخذها ونقلبها
وندنيها اليه فيضعها على عينيه ثم يردها فيضعها بين ورق المصحف فلما احتضر اوصى ان يجعلها
بين كفنه وصدره قالوا فكان اخر عهدنا بها ان وضعوها على صدره ثم وضعوا اكفانه عليها
قال الوليد بن مسلم قلت لابي النجم هل وصفوها لك قال نعم شبهوها بورق الدراقن بمنزلة الكف محدودة
الراس وفي لفظ اخر من رواية ابرهيم بن ابي عبلة عن شريك بن حباشة النميري انه ذهب
يستقي من جب سليمن الذي في بيت المقدس فانقطع دلوه فنزل الجب ليخرجه بينما هو يطلب بذلك
الجب اذ مر بشجرة فتناول ورقة من الشجرة واذا هي ليست من شجر الدنيا فاتى بها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال اشهد ان هذا هو الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل رجل
من هذه الامة الجنة قبل موته واخذ عمر الورقة وجعلها بين دفتي المصحف وذكر ابو حذيفه
اسحق بن بشر في فتوح بيت المقدس قال وكان في المسلمين رجل من بني تميم يقال له ابو الحسن وكان شجاعا

وكان الناس يذكرون منه صلاحًا ففقدوه يومًا وكانوا يسألون عنه ولا يخبرون عنه بشيء
حتى ايسوا منه وظنوا انه قد اغتيل فذهب به فبينما هم جلوس اذ طلع عليهم ومعه ورقتان
لم ينظر الناس الى مثل تلك الورقتين قط اخضر خضرة ولا اعرض عرضًا ولا اطيب ريحًا ولا اطول
طولًا ولا احسن منظرًا فقال له اصحابه اين كنت قال توقعت في جب فمشيت امشي حتى انتهيت الى
جنة مفروشة فيها من كل شيء فلم تر عيني مثل ما فيها في مكان قط ولا اظن الله خلق مثلها رأيت
ثلاثة بهذه الايام كلها فيها في نعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس مثله منظرا وفي ريح لم يجد احد
من الناس ريحًا قط اطيب منه منها انا كذلك اذ اتاني آت حتى اخذ بيدي
فاخرجني منها اليكم وقد اخذت هاتين الورقتين من شجرها او من شجرة كنت تحتها جالسًا فبقيتا
في يديه فاقبل الناس ياخذونها فيجدون لها ريحًا لم يجدوا لشيء مثله قط قال اسحاق فحدثني المثنى
بن عبد الله الشامي ان تينك الورقتين كانتا عند الخلفاء في الخزانة قال واذا ابا
عبيدة ارسل ابا المحسن والورقتين الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فلما اقص عليه القصة
دعى عمر الناس ودعا كعبًا وقال له يا كعب هل بلغك في شيء من الكتب ان رجلًا من هذه الامة
يدخل الجنة ثم يخرج منها قال نعم والله اني لاعرفه بحليته وانه يخرج بورقتين منها وذلك
بعد فتح الله الروم على هذه الامة قال فانظر في هذا المجلس هل ترى ذكر الرجل قال فنظر وتصفح
وجوههم ثم اخذ بيدي ابي المحسن وقال هو هذا قال محمد عمرو والله كثيرًا ويقال انه جب
الورقة داخل المسجد الاقصى عن يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب واما وادي جهنم فقد
تقدم ذكره في اوايل هذا الباب عند ذكر السور وباب الرحمة انتهى والله اعلم

الباب الثامن

في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها والبير المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البركة
والعجايب التي كانت ببيت المقدس وما كان به عند قتل علي بن ابي طالب وولده الحسين رضي
الله عنهما ومن قال انه كالاجمة ورغب عن اهله وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا و
الساهرة والجبال المقدسة وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جاء في ذلك على نحوه روينا
باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختار
من المداين اربعة مكة وهي البلدة والمدينة وهي النخلة وبيت المقدس وهي الزيتونة ودمشق وهي التينة
واختار من الثغور اربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان الشام
واختار من العيون اربعة يقول في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان فيهما عينان نضاختان فاما
اللتان تجريان فعين سلوان وعين بيسان واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار
من الانهار اربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات وعن ام عبيدة بنت خالد

بن معدان عن ابيها انه قال زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنة وفي رواية
عنها عنه قال من عيون الجنة في الدنيا زمزم وعين سلوان وعنها ايضا عن ابيها انه قال
من اتى بيت المقدس فليأت محراب داود والمشرق وليصل فيه وليسبح في عين سلوان فانها من
الجنة ولا يدخل الكنايس ولا يشتري فيها بيعًا فان الخطيئة فيها مثل الف خطيئة والحسنة فيها مثل الف
حسنة وقال سعيد بن عبد العزيز قال كان في زمن بني اسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان
وكانت المراة اذا اتهمت اتوا بها اليها فشربت منها فان كانت بريئة لم يضرها وان كانت غير بريئة
ماتت فلما حملت مريم عليها السلام اتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله ان
يعقم رحمها فعقمت من يومئذ فلما انتهى شربت منها فلم تزدد الا خيرًا فدعت الله ان لا يفضح بها
امراة مومنة فغارت تلك العين من يومئذ وحكى صاحب كتاب الانس في معنى
ذكر البير المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام قال قرات بخط ابن عمي ابي محمد القاسم واجازه لي
قال قرأت في بعض التواريخ انه ضاق الماء في القدس بالناس فاحتاجوا الى بير هناك نزولها
ثمانون ذراعًا وسعة راسها بضع عشرة ذراعًا في اربعة اذرع وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر
منها خمسة اذرع واقل واكثر في سمك ذراعين وذراع فتعجبت كيف نزلت هذه الحجارة الى
ذلك المكان وماء العين بارد خفيف ويستقى منها الا طول السنة من ثمانين ذراعًا واذا كان زمن
الشتاء فاض ماؤها وزاد فار حتى يسيح على وجه الارض في بطن الوادي وتدور عليه ارحية تطحن
الدقيق فلما احتيج اليها والى عين سلوان نزلت الى قرار البير ومع جماعة من الصناع لانقبها
فرايت الماء يخرج من حجر يكون قدره ذراعين في مثلهما وبها مغارة فتح بابها ثلاثة اذرع في ذراع
ونصف يخرج منها ريح بارد شديد البرد وانه حط فيها الضوء فرأى المغارة مطوية السقف بحجر
ودخل الى قريب منها ولم يثبت له الضوء فيها من شدة الريح الذي يخرج منها وهذه البير في
بطن وادي والمغارة في بطن وادٍ عليها وحواليها من الجبال العظيمة الشاهقة ما لا يمكن الانسان ان
يرتقي عليه الا بمشقة وهي التي قال الله تعالى لنبيه ايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل
بارد وشراب انتهى كلامه واما النهي عن دخول الكنايس فقد روى سعيد بن عبد العزيز
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى في الكنيسة التي في وادي جهنم ركعتين ثم قال بعد ذلك كنت
غنيًا ان اركع ركعتين على باب وادي جهنم وعنه ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس
مر بكنيسة مريم التي في الوادي فصلى فيها ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله عليه وسلم هذا وادي
من اودية جهنم ثم قال ما كان اغنى عمر ان يصلي في وادي جهنم وعن كعب انه قال لا تاتوا كنيسة
مريم التي ببيت المقدس اي كنيسة الجسمانية والعامودين التي في كنيسة الطور فانها طواغيت ومن

انا هما حبط عمله وعن ثور بن يزيد قال بلغني ان كعبا مر به ابن اخيه ورجل معه فسالهما اين
تريد ان قال الكعب لا تقولا ايليا ولكن قولا بيت المقدس او قال بيت الله المقدس لا تأتيا كنيسة
مريم ولا العامودين فانهما طاغوت من اتاهما حبطت صلاته الى ان يعود من ذي قبيل قاتل الله النصا
رى ما اعجزهم ما بنوا كنيستهم الا في وادي جهنم وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر المقدسي
في كتاب البديع في تفضيل الاسلام ان قبر مريم عليها السلام في الكنيسة المعروفة بالجسمانية وكذا
يقال الآن ولم نسمع ان موضع قبرها تحت القبلة التي في هذه الكنيسة وحكى ذلك في مثير الغرام عند ذكر
مريم وذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء عليها وعليهم السلام وزاد فقال بالكنيسة المعروفة
بالجسمانية بالسين بعد الجيم وقد تقدم عن ابن سعد ان النهي عن دخولها وفي قواعد ابن عبد السلام
لا يجوز للمسلم دخول الكنيسة الا باذنهم لانهم يكرهون دخوله اليها قال ابن الملقن في عمدته وينبغي
اذا كان فيها صور ان يحرم الدخول على ما تقدم في باب الوليمة والذي قاله هناك واذا استثنا الدخول
فهل هو منع تحريم او تنزيه قال الرافع نظم الوجيز يقتضي ترجيح المنع ونقله في الذخاير عن
الاكثرين وفي البيان عن عامة الاصحاب كذلك وهو ظاهر النص لكن في الشرح الصغير نقل الاكثرون
الى الكراهة وكلام صاحب الشرح الكبير يقتضي موافقته قال ابو منصور ابن الصباغ في كتاب
الاشعار باختلاف العلماء اختلفوا في الصلاة في البيع والكنايس والنواويس فحكى ابن المنذر
عن ابن عباس ومالك انهما كرها ذلك لاجل الصور وعن ابي موسى الاشعري انه صلى في كنيسة وعن
الحسن الشعبي وغيرهما الترخيص في الصلاة في البيع والكنايس قال الزركشي في كتابه اعلام الساجد باحكام
المساجد وذاكرت شيخنا يعني ابا نصر في ذلك فاجاب انه ينبغي ان يكره للصور التي فيها ولدخولها بغير
اذن وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي في كتابه تسهيل المقاصد لزوار المساجد
ويجوز للمسلم الصلاة في كنايسهم بشروط اربعة احدها ان ياذنوا له في الدخول ان كانت
الكنيسة مما يقرون عليها كما لا تدخل مساكنهم الا باذنهم فان كانت لا يقرون كالكنايس بمصر جاز دخولها
بغير اذن لانها واجبة الازالة فلا يد لهم عليها ثانيها ان لا يكون فيها تصاوير على جدرانها عليها
كما هو الغالب حرم دخولها فانه لا يحل دخول دار فيها تصاوير لا يقدر على ازالتها نعم يجوز ذلك على
قول الاصطخري وابن الصباغ ان النهي عن التصاوير منسوخ ثالثها ان لا يحصل من ذلك مفسدة
كتكثير سوادهم واظهار شعارهم وايهام صحة عباداتهم رابعها ان لا يكون فيها نجاسة فان
كانت لم يصح الا بحايل انتهى اقول وهذا الشرط الاخير لا يحتاج اليه هنا فان الطهارة شرط في
كل مكان قال وقال عمر رضي الله عنه لا تدخلوا على هؤلاء كنايسهم فان السخط ينزل عليهم وهذا اذا
لم يكن فيها تصاوير فان كانت حرم دخولها والصلاة فيها انتهى وقضية تحريم دخول كنيسه

بيت لحم فهو لما فيها من التصاوير واما ما كان في بيت المقدس من البركات وما كان فيه عند قتل
علي والحسين رضي الله عنهما او من قال انه كالاجمة ورغب عن اهله الى غير ذلك فمنه ما رواه
ضمرة عن ابن سودة قال عمل ملك من ملوك بني اسرائيل يسمى حزقيل في بيت المقدس ست برك منها
ثلاث في المدينة بركة بني اسرائيل وبركة سليمن وبركة عياض وثلاث خارج المدينة بركة ماملا
وبركتا المرجيع جعل ذلك خزاين للماء لاهل بيت المقدس وحكى السري بن يحيى عن ابن
شهاب الزهري ان عبد الملك بن مروان ساله ما كان ببيت المقدس عند قتل علي بن ابي طالب
قال لم يرفع يومئذ حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم وقيل ان ذلك كان ايضا عند قتل الحسين
وروي ان اسماء الانصارية قالت ما رفع حجر بايليا ليلة قتل الحسين بن علي الا وجد تحته
دم عبيط وروى ابو بكر الهذلي عن الزهري ايضا قال لما قتل الحسين بن علي لم ترفع حصاة ببيت
المقدس الا وجد تحتها دم عبيط وقال معمر اول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد
الملك فقال الوليد ايكم يعلم ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين ابن علي فقال الزهري
لم يقلب حجر الا وجد تحته دم عبيط وعن زيد بن عمرو الكندي قال حدثتني ام حيان
قالت يوم قتل الحسين اظلمت علينا ثلاثا ولم يمس احد من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه الا
احترق ولم يقلب حجر ببيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط وعن عياش عن صفوان
قال مثل بيت المقدس مثل الاجمة فيها الاسد من دخلها اما ان ياكله واما ان يسلم ويقال بيت
المقدس كاجمة الاسد داخله اما ان يسلم واما ان يدركه العطب اقول قال في القاموس اجم
الاسد يعني دخل اجمته ثم قال والاجمة محركة الشجر الملتف وعن سليمن بن كيسان قال لقيت
ابا عيسى الخراساني بمصر فقلت له ارغبت عن القدس قال لم ارغب عن القدس ولكني رغبت عن
اهل القدس وعن صفوان بن عمر قال مكتوب في التوراة بيت المقدس كاس من ذهب مملوءة
عقارب قال الفقيه ابو المعالي المشرف يعني بالعقارب بني اسرائيل الذين كانوا يعملون فيه بما عصى الله
تعالى حتى عمهم من البلاء ما عمهم وليس لهذه الاية في ذلك شيء ان شاء الله لانه قال مملوء عقارب
وظاهر الخطاب يدل على الماضي لا على المستقبل قال وكان في بيت المقدس من العجايب ما لا يوجد
في غيره ومنها ما صنعه الضحاك بن قيس الازدي قال اهل العلم لما توجه ذو القرنين الى
بيت المقدس وقد دانت له اهل الارض وخضعت له الملوك راى تلك العجايب التي صنعها الضحاك
ابن قيس في الزمان الاول ومنها انه صنع نارا اعظم من اللهب فمن لم يطع الله تلك الليلة احر
قته تلك النار ومنها ان من رمى بيت المقدس بنشابة رجعت اليه ومنها انه وضع كلبا
من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر اذا امر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح

مطلب الاجمة محركة الشجر الملتف

من جهتها نفقات وعاقتني عن ذلك عوايق وحالات ثم قد حصل لي وسعة في تحصيل جمع الفضايل
ورايت ان الذي وقف عليه السيد تاج الدين في تأليفه المسمى بالروض المغرس اصلاً كبيرًا
لا يحتاج معه الى زيادة نظر في شيء من كتب الفضايل وهو ادام الله النفع بعلومه
عمدة في الحديث حجة في النقل فيما عزمت عليه من اتمام هذا التأليف الذي قصدته
وقد جعلته مشتملاً على سبعة عشر بابًا **الباب الاول**
في اسماء المسجد الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد في ذلك على العموم والخصوص
والافراد والاشتراك **الباب الثاني** في ابتداء وضعه وبناء داود اياه وبناء سليمان
عليهما السلام له على الصورة التي كانت من عجايب الدنيا وذكر ادعيته لمن دخله ومكان الدعاء
الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة والاوصاف التي كانت بها في زمن
سليمان عليه السلام وارتفاع القبة وذكر انها من الجنة وانها تحول يوم القيامة مرجانة
بيضاء وما في معنى ذلك **الباب الرابع** في فضل الصلوة في بيت المقدس وتضاعفها
ويزيد ثوابه فيه وهل المضاعفة في الصلوة تعم الفرض والنفل ام لا وهل المضاعفة تعم
الحسنات والسيئات وفضل الصدقة والصوم والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة منه
وفضل سراجه وانه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده **الباب الخامس**
في ذكر الماء الذي يخرج من اصل الصخرة وانها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت في وسط المسجد
من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وفي آداب دخولها
وفي ما يستحب ان يدعى به عندها ومن اين يدخلها الداخل وما يكره من الصلوة على ظهرها
وفي ذكر السلسلة التي عندها وفي سبب رفعها وفي ذكر البلاطة السوداء التي هي على باب الجنة
واستحباب الصلوة عليها والدعاء بالدعاء المعين **الباب السادس**
في ذكر الاسراء بالنبي الكريم المكرم صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعراجه الى السماء
وذكر فرض الصلوات الخمس وذكر قبة المعراج والدعاء عندها وفي مقامه صلى الله عليه وسلم
وصلوته بالانبياء والملايكة ليلة اسري به فيها واستحباب الوقوف في موضع العروج
والكلام على صلوته الى القبلتين وما جاء في ذلك من الاخبار والآثار **الباب السابع**
في ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصا وما في داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة
بالزيارة والصلوة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهم السلام
ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاوية رضي الله عنهما وما يشرع الدعاء فيه من الابواب
وعدتها واسمايها وذكر الصخرات التي في آخر المسجد وذكر ذرعه طولاً وعرضًا وحديث الورقات

وذكر وادي جهنم

وذكر وادي جهنم الذي هو خارج السور من جانب الشرق وما جاء فيه ومسكن الخضر والياس عليهما السلام
من ذلك المحل **الباب الثامن** في ذكر عين سلوان والعين التي عندها
وبير ايوب عليه الصلوة والسلام وذكر البرك والعجايب التي ببيت المقدس وما كان به عند
قتل علي بن ابي طالب وولده الحسين رضي الله عنهما ومن قال انه كالاجمة ورغب عن اهله
وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة وذكر جبل قاسيون خصوصًا
الباب التاسع في ذكر فتح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بيت المقدس وما فعل فيه من كشف الزبل عن الصخرة الشريفة وذكر بناء عبد الملك بن مروان
وذكر الدرة اليتيمة التي كانت في وسط الصخرة وقرني كبش ابراهيم وتاج كسرى وتحويلهم
منها الى الكعبة المشرفة حين صارت الخلافة لبني هاشم وذكر تغلب الافرنج على بيت المقدس بعد الفتح العمري
وذكر فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله ثانيًا من الافرنج واعادة المسجد الاقصا
على ما كان عليه واستمراره على ذلك الى الآن والى يوم القيامة ان شاء الله تعالى بعونه
الباب العاشر في ذكر من دخله من الانبياء عليهم السلام واعيان الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين وغيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع الطوايف كلها على تعظيم
بيت المقدس ما خلا السامرة **الباب الحادي عشر** في فضل سيدنا الخليل عم
وفضل زيارته وذكر مولده وقصة القايه في النار وذكر ضيافته وكرمه واختصاص الخلة به
وذكر ختانه وسراويله وشفقته ورافته بهذه الامة واخلاقه الكريمة وسننه المرضية
التي لم تكن لاحد قبله وانها صارت شرايع وآدابًا لمن بعده وذكر عمره وموته
وكسوته يوم القيامة **الباب الثاني عشر** في ذكر ذبح اسماعيل عم
ومن هو الذبيح وعمر اسحق عليه السلام وكم كان عمر ابيه وامه حين ولد وذكر امه
سارة والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء وقصة يعقوب عليه السلام
وعمره وقصة يوسف عليه السلام وصفته ومدة سنه عند فراقه عن ابيه ومدة غيبته
ومدفنه وذكر كم كان بينه وبين موسى عليهما الصلوة والسلام والله اعلم
الباب الثالث عشر في ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل عليه السلام
هو وابناؤه الاكرمون وذكر شرايها من مالك ذلك الموضع وهو عفرون ومن اول
المدفون فيها وعلامات القبور التي بها وما استدل به على صحتها وكم لبناء الحير الذي
بناه سليمان عليه السلام وذكر آداب زيارة القبور المشار اليها وموضع قبر يوسف عم
وتسمية داخل الحير مسجدًا وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرمًا

عليه شي مما كان عنده من السحر ومنها انه وضع بابا فمن دخل منه اذا كان ظالما من اليهود والنصارى
ضغطه حتى يعرف مظلمته ومنها انه وضع عصا في محراب بيت المقدس فلا يقدر احدا
ان يمس تلك العصى الا من كان من اولاد الانبياء عليهم السلام ومن كان سوى ذلك احرقت يده
ومنها انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل
المملكة اذا اصبح اصابوا ايده مطلية بالذهب ومما يلتحق بهذه العجايب ما صنعه سليمان عليه السلام
وذلك انه جعل تحت الارض بركة وجعل فيها ماء وكان على وجه ذلك بساط ومجلس رجل عظيم ا و
قاض جليل فمن كان على الباطل اذا وقع في الماء غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما سار الاسكندر الى
بيت المقدس ورأى ما صنعه الضحاك من العجايب اوحى الله انك ميت وان اجلك قد حضر وكان اخر
من كان من الملوك في ذلك الزمان قد اوسع اهل الارض عدلا واخر من كان من الملوك من اهل الخير
قد كبر سنه ورق عظمه ونحل جسمه وانقضى عمره بعد ان سار بتمكين الله عز وجل في الارض كما
بين في كتابه العزيز ومات ببيت المقدس وزعم بعض اهل العلم انه مات بدومة الجندل وانه
ايضا من بيت المقدس فادركه اجله فمات بها وكان ببيت المقدس حيات عظيمة وقاتله
الا ان الله تعالى تفضل على عباده بمسجد كان على ظهر الطريق اخذه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه من كنيسة هناك تعرف بقمامة وفيه اسطوانتان من حجارة على راسها صورة حيات يقال
انها طلسم فمن لسعته حية انسانا لم تضره شيئا فان خرج عن بيت المقدس شبرا من الارض مات
في الحال وروآه في ذلك ان يقيم ببيت المقدس ثلثماية وستين يوما بعدد ايام السنة فان خرج
منه وقد بقي من العدة يوم واحد هلك وحكى صاحب مثير الغرام عن الحافظ
ابي محمد القاسم وذكر الهروي نحو هذا في كتاب الزيارات له واخبر الفقيه محمد بن علي بن عقبه
وهو معدل فاضل ثقة انه اتفق ذلك لشخص سماه اهو قال ونسيت اسمه كان يلعب بالحيات
فلدغته حية فخرج من القدس فمات وعن مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمه وخروج
الملحمه فتح القسطنطينيه ثم خروج الدجال ثم ضرب على فخذه او قال على منكبه ثم قال ان هذا الحق
كما انك قاعد وكان مكحول يحدث به جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله بلفظه ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه او منكبه ثم قال ان هذا الحق كما انك
ها هنا او كما انك قاعد يعني معاذا وفي لفظ ثم ضرب على فخذ الرجل الذي حدث معاذا ورواه
في مثير الغرام عن مالك بن يخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن جابر عن مكحول عن عبد الله بن
محيريز عن معاذ بن جبل انه حدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الملاحم فقال عمران

ضبطه

مطلب الملحمة

بيت المقدس خراب يثرب النحي كلامه وعن عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في بناء له فسلمت عليه فقال عوف بن مالك قلت نعم فقال ادخل قلت بكلي او
بعضي فقال بل كلك قال لي يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة اولهن موتي فاستكيت
حتى جعل يسكتني ثم قال لي قل احدى فقلت احدى والثانية فتح بيت المقدس ثم قل اثنتان
والثالثة موتان يكون في امتي ياخذهم مثل قعاص الغنم قل ثلاث فقلت ثلاث والرابعة
تكون فتنة في امتي وعظمها قل اربع فقلت اربع والخامسة يفيض فيكم المال حتى ان الرجل
ليعطى المائة الدنانير فيسخطها قل خمس فقلت خمس والسادسة هدنة تكون بينكم
وبين بني الاصفر فيسيرون اليكم على ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا وفسطاط المسلمين
يومئذ في ارض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق صحيح اخرجه البخاري وفي بعض الفاظه
اختلاف وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر قرية
من قرى الاسلام خرابا المدينة وعن عبد الله بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الملحمة الكبرى وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة وقال معاذ
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينيه وخروج الدجال
في سبعة اشهر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقبل رايات سود من قبل خراسان فلا يردها شيء حتى تنصب بايليا واما اتصال حوضه صلى
الله عليه وسلم ببيت المقدس فمنه ما روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لي حوض طوله ما بين مكة الى بيت المقدس اشد بياضا من اللبن آنيته
عدد نجوم السماء وكل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض فمنهم من ياتيه الفيام ومنهم من ياتيه النفر
ومنهم من ياتيه الرجلان والرجل ومنهم من لا ياتيه احد فيقال قد بلغت واني لاكثر الانبياء تبعا
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي لامتي من الدنيا
او قال في الدنيا الا كمقدار الشمس اذا صليت العصر وان حوضي ما بين ايله الى المدينه او قال ما بين المدينه
الى بيت المقدس فيه عدد نجوم السما اقداح الذهب والفضة واما طور زيتا والساهرة وكونهما
في بيت المقدس فمنه ما رواه خالد بن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربك بالتين
والزيتون والزيتونة طور زيتا وفي رواية عنه اقسم ربنا عز وجل باربعة اجبل فقال والتين
والزيتونة وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت
المقدس وطور سينا حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين مكة وعن
سعيد عن عبد العزيز ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم اتت بيت المقدس فصعدت

قلت ثنتان

الكعبة

قوله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين

الى طور زيتا فصلت فيه **وروى** خليد بن دعلج نحوه وزاد فقامت على طرف الجبل فقالت من
ههنا يتفرق الناس يوم القيمة الى الجنة والى النار **وعن** ابرهيم بن ابى شيبان قال قال
لى زيادة بن ابى سودة كان صاحبكم يحيى ابن ابي زكريا اذا قدم ههنا يعنى بيت المقدس صعد
هذا الجبل يعنى طور زيتا **وعن** حذيفة وابن عباس وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهم قال كنا
ذات يوم جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشر الناس نوجا فيجا فينتهون الى ارض
يقال لها الساهرة وهى ناحية بيت المقدس تسع الناس وتحملهم باذن الله سبحانه وتعالى **وعن**
ابرهيم بن ابى عبلة فى قوله تعالى فاذا هم بالساهرة قال يقال البقيع الذى الى جانب طور زيتا قريب
من مصلى عمر معروف بالساهرة **وفي** حديث ابن عمر ان ارض المحشر تسمى الساهرة وفيه اصل الساهرة الفلاة
ووجه الارض وقيل الارض العريضة البسيطة والساهرة عند العرب الارض التى بقعت مسالكها على
السهر للسرى فيها يبحو امتها ومعنى الساهرة ارض لاينامون عليها ويسهرون **وعن** سهل بن سعد
الساعدى انها ارض بيضا عفر الجنة من نقى **وعن** الزهرى الارض كلها تسمى ساهرة **وعن** مجاهد
الساهرة فوق الارض سميت ساهرة اعلم الارض كانوا فى اسفلها فجعلوا فى اعلاها وعن النخعى الساهرة
فيها سهر الحيوان ونومهم **وقال** وهب بن منبه الساهرة جبل عند بيت المقدس تبسط للحشر
فتوله يقال يوم تبدل الارض غير الارض وقوله عز وجل اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها
قال قتادة ما نقص من الارضين زاد فى فلسطين وما نقص من فلسطين زاد فى بيت المقدس
وبها ارض المحشر والمنشور وبها يجمع الله الناس وبها تهلك الضلالة ويرفع الهدى **اقول** وبطور
زيتا مما يلى الساهرة مزارات يزورها الناس **ومنها** قبر رابعة ابنة اسمعيل ام الخير العدوية
البصرية الزاهدة مولاة آل عتيك قيل كانت تقول فى مناجاتها الهى تحرق قلبا يحبك بالنار فهتف
بها هاتف ماكنا نفعل هذا فلا تظنى بنا ظن السوء وكانت تقول ماظهر من اعمالى لا اعده شيئا قدمت
بيت المقدس وماتت به ودفنوها بظاهر القدس على راس جبل طور زيتا ظاهرة نزار توفيت رحمها
الله تعالى سنة خمس وثلاثين ومائة وذكرها صاحب مثير الغرام فيمن دخل بيت المقدس
من التابعين وغيرهم **ومنها** مصعد عيسى عليه السلام **قال** ابو زرعة بن
الشيبانى رفع عيسى بن مريم من طور زيتا وحكاه ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه فضائل بيت المقدس
وذكره صاحب مثير الغرام فى اوايل الفصل الاول من القسم الثانى ثم قال قال الاستاذ ابو الحكم عبد
السلام بن عبد الرحمن بن برجان فى تفسيره الزيتون جبل بيت المقدس وهو موضع ظهور عيسى بن
مريم عليه السلام والتين الجبل الذى بدمشق موضع نزوله وقد تقدم عن وهب انه عليه السلام
رفعه الله من طور زيتا **وروى** صاحب كتاب الانس عن سعيد بن المسيب انه قال رفع الله تعالى

مكان ارض المحشر تسمى الساهرة

رابعة بنت اسماعيل ام الخير العدوية البصرية الزاهدة مولاة آل عتيك

عيسى وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة **واما** الجبال المقدسة فهى التى اقسم الله بها فى كتابه العزيز
كما قدمنا من رواية خالد بن معدان عن ابى هريرة قال اقسم ربنا عز وجل باربعة اجبل الحديث
ويقال ان التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله
موسى عليه السلام والبلد الامين مكة **وقال** قتادة والتين الجبل الذى عليه دمشق والزيتون
الجبل الذى عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقيل التين مسجد دمشق كانت
بستانا لهود عليه السلام فيه تين وزيتون مسجد بيت المقدس **وعن** كعب قال اربعة
اجبل جبل الخليل ولبنان والطور والجودى يكون كل منهم يوم القيمة لؤلؤة بيضا تضئ مابين
السماء والارض يرجعن الى بيت المقدس حتى يجعلن فى زاوية من زواياه ويضع عليها كرسيه
حتى يقضى بين اهل الجنة والنار والملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين **وعن** معمر عن ايوب قال بنيت الكعبة من خمسة اجبل
لبنان وطور زيتا يعنى مسجد بيت المقدس وطور سينا والجودى وكان ربطه من حرا **وعن**
هشام الدستوائى عن ابى عمران قال اوحى الله الى الجبال انى نازل على جبل منكم فتطاولت الجبال
وتواضع طور زيتا وقال ان قدر لى شى فسيصيبنى فاوحى الله اليه انى نازل عليك لتواضعك لى
ورضاك بقدرتى **وعن** على بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن قال اوحى الله الى جبل
قاسيون ان هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس ففعل قال فاوحى الله اليه اما اذ فعلت
فانى سأبنى لى فى حضنك بيتا قال عبد الرحمن قال الوليد فى حضنك اى فى وسطك وهو هذا
المسجد يعنى مسجد دمشق اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاما ولا تذهب الايام والليالى
حتى ارد عليك ظلك وبركتك قال فهو عند الله عز وجل بمنزلة المؤمن الضعيف المتضرع انتهى
والله اعلم

الباب التاسع

فى ذكر فتح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس
وما فعله فيه من كشف التراب والزبل عن الصخرة الشريفة وذكر بنا عبد الملك بن مروان وما
صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التى كانت فى وسط الصخرة وقرنا الكبش ابرهيم وتاج كسرى و
تحويلهم منها الى الكعبة الشريفة حين صارت الخلافة لبنى هاشم **وذكر** تغلب الفرنج على
بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد الفتح العمرى وذكر مدة مقامه فى ايديهم وذكر فتح السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله له واستنقاده من ايدى الفرنج وازالة اثارهم
منه واعادة المسجد الاقصى الى ما كان عليه واستمراره على ذلك حتى الآن والى يوم القيمة ان شاء الله
اعلم ان فتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس وقد ورد فى كتب الفضايل المعتمد عليها من

عديدة بروايات مختلفة وقد احببت ان اجمع بين طرقها وايراد كل طريق منها بلفظه تيمنا
وتبركا بذكر الفتح المبين الواقع على يد هذا الخليفة امير المؤمنين ثاني الخلفا الراشدين الذي
اعز الله به الدين وعادت بركة خلافته وعدله على كافة الاسلام والمسلمين **فمنها** ما رواه
صاحب مثير الغرام بسنده الى الوليد قال اخبرني شيخ من آل شداد بن اوس الانصاري انه
سمع اباه يحدث عن جده شداد رضي الله عنه انهم لما فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة من
المسلمين الى ناحيته فلسطين والاردن وانه كان فيمن سار قال فحاصرنا بيت المقدس فتحذر
علينا فتحها حين قدم عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اربعة آلاف راكب فنزل على جبل بيت
المقدس يعني جبل طور زيتا ونحن على حصارنا محيطون بها وانحدر علينا من اصحاب عمر رضي الله
عنه قوم يقاتلون بنشاط واحدث لنا مجيئهم وتقدم عمر جدا اودنا لها ورجونا بذلك الفتح فقاتلنا
هم مليا اذ اشرف علينا منهم مشرف يسأل الامان حتى نكلمنا ففعلنا فقال ما هذا العسكر الذي نزل
فقلنا هذا عسكر امير المؤمنين قال وارسل الينا عمر رضي الله عنه يامرنا بالكف عن القتال
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان انتم تفتحونها بغير قتال واشرف علينا بطريقها يسأل
الامان لرسوله ليبلغ رسالته الى عمر ففعلنا فاتاه بالترحيب وقال انا سنعطي بحضورك ما لم
تكن نعطيه لاحد دونك وسال ان يقبل منه الصلح والجزية ويعطيه الامان لصاحبه ليتولى
مصالحته ومكاتبته فانعم وخرج اليه بطريقها في جماعة فصالحهم واشهدنا على ذلك **قال**
الوليد فحدثني شيخ من الجند عن عطاء الخراساني ان المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس قال
لهم رؤساهم انا قد جمعنا على مصالحتكم وقد عرفتم منزلة بيت المقدس وانه المسجد الاقصى
الذي اسرى بنبيكم اليه ونحن نحب ان يفتحها ملككم وكان الخليفة اذ ذاك عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فبعث المسلمون اليه وفدا وبعث الروم وفدا مع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا
يسالون عن امير المؤمنين فقال الروم لترجمانهم عن من تسالون فقال عن امير المؤمنين فاشتد
عجبهم وقالوا هذا الذي غلب الروم وفارس واخذ كنوز كسرى وقيصر وليس له مكان يعرف
بهذا غلب الامم نوجده قد القى نفسه حين اصابه الحر نائما فازدادوا تعجبا فلما قروا كتاب
ابي عبيدة اتانا حتى اتينا بيت المقدس وفيه اثنا عشر الفا من الروم وخمسون الفا من
اهل الارض فصالحهم على ان يخرج الروم منها واجلهم ثلاثة ايام فمن قدر عليه بعد ثلاث
فقد برئت منه الذمة وامن من بها من اهل الارض وفرض عليهم الجزية على القوي خمسة دنانير
وعلى الذي يليه اربعة دنانير وعلى الذي يليه ثلاثة وليس على فان كبير شي ولا على طفل صغير
ثم اتى محراب داود عليه السلام فقرا فيه ص **وروي** ايضا من طريق آخر ان ابا عبيدة

بن الجراح رضي الله عنه اتى الاردن فعسكر بها وبعث الرسل الى اهل ايليا وكتب اليهم **بسم**
الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح الى بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام على من اتبع
الهدى وامن بالله وبالرسول **اما بعد** فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا
دماؤكم واموالكم ودراريكم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا لنا باداء الجزية عن يد وانتم
صاغرون وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير
ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله ابدا حتى اقتل مقاتلتكم واسبي دراريكم **قال** ثم ان ابا عبيدة انتظر
اهل ايليا فابوا ان ياتوه وان يصالحوه فاقبل سائرا اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا
وضيق عليهم فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ثم ان المسلمين شدوا عليهم من كل جانب
فقاتلوهم حتى دخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه ويزيد
بن ابي سفيان كل رجل منهما في جانب **قالوا** فبلغ ذلك سعيد بن ابي زيد وهو على دمشق فكتب
الى ابي عبيدة ابن الجراح **بسم** الله الرحمن الرحيم لابي عبيدة بن الجراح من سعيد بن زيد سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو **اما بعد** فاني لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك
بالجهاد وعلى نفسي وعلى ما يدنيني من مرضات ربي فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الى عملك من
هو ارغب فيه مني فليليه ما بدا لك فاني قادم عليك وشيكا ان شاء الله تعالى والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته **قالوا** فقال ابو عبيدة حين جاءه الكتاب لنتركنها خلوا ثم دعا بيزيد بن
ابي سفيان وقال له اكفني دمشق فقال له يزيد اكفيكها ان شاء الله وسار اليها فوليها **قالوا**
ولما حصر ابو عبيدة اهل ايليا ورأوا انه غير متقلع عنهم ولم يجدوا لهم طاقة بحربه قالوا له نحن
نصالحك قال فاني قابل منكم قالوا فارسل الى خليفتكم عمر فيكون هو الذي يعطينا هذا العهد ويكتب
لنا الامان فقبل ابو عبيدة رضي الله عنه ذلك وهم ان يكتب وكان ابو عبيدة رضي الله عنه قد
بعث معاذ بن جبل على الاردن ولم يكن سار بعد فقال معاذ لابي عبيدة اتكتب لامير المؤمنين تامره
بالقدوم عليك فلعله يقدم ثم يابى هؤلاء الصلح فيكون مجيئه فضلا ودعنا فلا يكتب حتى يوثقوا
لك واستحلفهم بالايمان المغلظة من المواثيق المؤكدة انك ان بعثت الى امير المؤمنين فقدم
عليهم واعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وكتب لهم بذلك كتابا ليقبلن وليؤدن الجزية وليدخلن
فيما دخل فيه اهل الشام فبعث ابو عبيدة اليهم بذلك فاجابوا اليه فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة
الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه **بسم الله** الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من ابي عبيدة
بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو **اما بعد** فانا اقمنا على ايلياء

واقطاع تميم الداري رضي الله عنه الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له ولمن وفد معه
عليه من الداريين ونسخة ما كتب به لهم في ذلك **الباب الرابع عشر**
في ذكر مولد اسماعيل عم ونقله الى مكة المشرفة وركوب سيدنا الخليل عم البراق لزيارته
وزيارة امه هاجر وموتها ومدفنها وعمر اسماعيل ومدفنه وكم بين وفاته عليه السلام
وبين مولد نبينا عليه اكمل التحية وافضل الصلوة واتم السلام
الباب الخامس عشر في قصة لوط عليه الصلوة والسلام وموضع قبره
وذكر المغارة الغربية التي تحت المسجد العتيق تجاهه وذكر المسجد اليقين والمغارة التي في شرقيه
الباب السادس عشر فيما قيل في قبر سيدنا موسى عليه السلام وعمره وفايدة
سؤاله الدنو من الارض المقدسة رمية بحجر وصلاته في قبره ورافته وشفقته بهذه الامة
وذكر فضايله وامانته ومعجزاته والسبب في تسميته موسى وما في معنى ذلك
الباب السابع عشر في فضايل الشام وما ورد في ذلك من الاثار والاخبار
وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها وما ورد في حث النبي صلى الله عليه وسلم
على سكناها وما تكفل الله به لها ولاهلها وانها عقر دار المؤمنين وعمود الاسلام
بها وان الشام صفوة الله من عباده صوابه بلاده تسكنها خيرته من عباده ودعاء
النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركة وذكر ما بها من المعابد والمشاهد والمزارات المعروفة
باجابة الدعوة **وسميته اتحاف الاخصاء بفضايل المسجد الاقصا**
واسال الله تعالى وهو اجل مسؤل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم بلطفه الجسيم

الباب الاول

في اسماء المسجد الاقصا وفضايله وزيارته وما ورد فيه عموما وخصوصا

اعلم ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى قال صاحب اعلام الساجد باحكام
المساجد جمعت في ذلك سبعة عشر اسما وهي من النفايس المهمة **المسجد الاقصا**
وسمي اقصا لانه ابعد المساجد التي تزار ويبتغى بها الاجر من المسجد الحرام وقيل
لانه ليس وراه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث وروى ان عبد الله
ابن سلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلي قوله تعالى الى المسجد الاقصا لم سماه الاقصا
قال لانه وسط الدنيا لا يزيد شيئا ولا ينقص قال صدقت **ومسجد ايليا**
بهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء مفتوحة ثم الف ممدودة
ككبريا وحكى البكري فيها القصر ومعناه بيت المقدس وحكاه الواسطي

في فضايله

في فضايله وحكى صاحب الطوالع فيه لغة ثالثة حذف الياء الاولى وسكون اللام والمد
في مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس رض إلْ بالف ولام واستغربه النووي
وبيت المَقْدِس بفتح الميم وسكون القاف اي المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه
من القدس وهي الطهارة والبركة والقدس اسم ومصدر في معنى الطهارة او التطهير وروح
القدس جبريل عليه السلام لانه روح مقدسة والتقديس التطهير ومنه ونقدس لك اي ننزهك
عما لا يليق بك وقيل للسطل قدس لانه يتطهر منه فمعنى بيت المقدس المكان الذي
يتطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع المنزه عن الشرك **والبيت المقدس**
بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام والاوثان
وبيت المقدُس بضم الدال وسكون القاف لغتان **وسلم**
لكثرة سلام الملائكة فيه قال ابن بري واصله شلم بشين معجمة لان شين العجمية سين في
العربية والسلام شلام واللسان لشان والاثم اشم قال ابن الاثير **شلم**
بالمعجمة وتشديد اللام اسم بيت المقدس ويروى بالمهملة وكسر اللام كانه عربه ومعناه
بالعبرانية بيت السلام **واُورشَلِم** بضم الهمزة وفتح الشين وكسر اللام المخففة
قاله ابو عبيدة معمر بن المثنى والاكثرون بفتح الشين واللام **وكورة ايليا**
واورشليم وبيت ايل وصهيون ومصروث بصاد مهملة وتاء مثلثة
وبابوش بموحدتين وشين معجمة **وكورشيلا وشليم واريل وصلون**
قال في مثير الغرام بيت المقدس بالتخفيف والتثقيل والقدس بالسكون والتحريك
والارض المقدسة والمسجد الاقصا **والياء وايليا وشلم** بالتشديد اي بيت الرب
وصهيون بصاد مهملة مكسورة ويقال بيت المقدس الزيتون ولا يقال له حرم والله اعلم
والفضايله فلا تحصى ولا تستقصى والذي على فضله من كتاب الله تعالى عز وجل سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا الاية
فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الاية لكانت كافية وبجميع البركات وافية لانه اذا
بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة ولان الله تعالى لما اراد ان يعرج بنبيه صلى الله عليه وسلم
الى سمائه جعل طريقه عليه تبيينا لفضله وليجمع له فضل البيتين وشرفهما والا فالطريق من
البيت الحرام الى السماء كالطريق من بيت المقدس ومنها قوله تعالى لابراهيم ولوط عليهما السلام
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين والمراد به بيت المقدس ومنها قوله تعالى
والتين والزيتون قال عقبة بن عامر التين دمشق والزيتون بيت المقدس ومنها

قوله تعالى فضرب بينهم بسورٍ له بابٌ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وهو سور بيت المقدس باطنه باب الرحمة وظاهره وادي جهنم سلّمنا الله من عذابه
وممّا يدل على فضله من السنّة ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا
وفي لفظٍ آخر من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تشد الرحال الا الى ثلث مساجد المسجد الحرام والى مسجدي والى بيت المقدس ولا صيام
في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ولا صلوة في ساعتين بعد صلوة الغداة الى طلوع الشمس
وبعد صلوة العصر الى غروب الشمس ولا تسافر امراة الا مع زوج او ذي محرم
وعن ابي ذرٍّ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اولا
قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قال قلت كم بينهما قال اربعون سنة
قال فايهما ادركت الصلوة فصلّ فهو مسجد وعن عمران بن حصين
انه قال قلت يا رسول الله ما احسن المدينة قال كيف لو رايت بيت المقدس قلت
وهو احسن فقال صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون وكل من بها يُزار ولا يزور وتهدى
اليه الارواح ولا تهدى روح بيت المقدس الا ان الله اكرم المدينة وطيبها بي فانا
فيها حيٌّ وانا فيها ميت ولولا ذلك ما هاجرت من مكة فانا ما رايت القمر في بلد قط
الا وهو بمكة احسن وقال كعب لا تقوم الساعة حتى يزور البيتُ الحرام بيتَ المقدس
فينقادان الى الجنة جميعًا وفيهما اهلهما والعرض والحساب ببيت المقدس وقوله تعالى
ومن اظلم ممّن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم
ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزيٌ ولهم في الآخرة عذابٌ عظيم
نزلت في منع الروم المسلمين من بيت المقدس فاذلّهم الله واخزاهم فلا يدخله
احدٌ منهم الا وهو خائفٌ متلفع ثوب الخزي والهوان والصغار وقال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان الحرم لمحرّمٌ في السموات السبع بمقداره في الارض وان
بيت المقدس لمقدّس في السموات السبع بمقداره في الارض وقال كعب ان الله تعالى
ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من السماء ينزل منه الحنان
والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى بقعة من بقع الجنة فلينظر
الى بيت المقدس وقال انس بن مالك رضي الله عنه ان الجنة لتحنّ شوقًا الى بيت المقدس

وقال

وقال من اتى البيت الحرام غفر له ورفع له ثماني درجات ومن اتى مسجد الرسول
غفر له ورفع له ست درجات ومن اتى بيت المقدس غفر له ورفع له اربع درجات
وقال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات ببيت المقدس في كل يوم
خمسًا وعشرين مرةً وقاه الله المستالف وادخله في البدلاء وعن خالد بن معدان
ان حذو بيت المقدس بابٌ من السماء يهبط منه كل يوم سبعون الف ملك يستغفرون
لمن يجدونه يصلي فيه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله بابًا مفتوحًا
في سماء الدنيا نحو بيت المقدس ينزل كل يوم منه سبعون الف ملك يستغفرون الله
لمن اتى بيت المقدس فصلّى فيه وقال وهب بن منبه اهل بيت المقدس جيران الله
تعالى وحق على الله ان لا يعذب جيرانه وقال ابن جريج عن عطا انه قال
لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده الى بيت المقدس والى الارض المقدسة
فيسكنهم الله اياها وقال عبد الله بن عمر بيت المقدس بنته الانبياء وعمرته
وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملكٌ او قام عليه وقال الخمار بن عطا ما من
موضع في بيت المقدس الا وقد سجد عليه ملكٌ او نبيٌّ فلعل جبهتك ان توافي
جبهة ملكٍ او نبيٍّ وقال مقاتل بن سليمان ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه
نبيٌّ مرسل او قام عليه ملكٌ مقرّبٌ وقال صخرة بيت المقدس وسط الدنيا
واذا قال العبد لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس يقول الله تعالى يا ملائكتي
اشهدوا اني قد غفرت لهما قبل ان يخرجا منه اذا كانا لا يصرّان على الذنوب
قال وقال ان الله تعالى تكفل لمن سكن ببيت المقدس بالرزق وان فاته المال
ومن مات مقيمًا محتسبًا في بيت المقدس فكانما مات في السماء ومن مات حول
بيت المقدس فكانما مات في بيت المقدس واول ارضٍ بارك الله فيها بيت المقدس
ويجعل الرب جل جلاله مقامه يوم القيامة في ارض بيت المقدس وجعل صفوته
من الارض كلها ارض بيت المقدس وكلّم الله موسى في ارض بيت المقدس
وتجلّى له جل جلاله في ارض بيت المقدس وقال مقاتل وتاب الله على داود
وسليمان عليهما السلام في ارض بيت المقدس ورد الله ملك سليمان عليه السلام
في بيت المقدس وبشر الله زكريا بيحيى في بيت المقدس وسخر الله تعالى
لداود الجبال والطير ببيت المقدس وكانت الانبياء عليهم الصلوة والسلام
يقربون القرابين ببيت المقدس واوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف

وفاكهة الصيف في الشتاء ببيت المقدس وولد عيسى عليه السلام وتكلم في المهد
صبيًا ببيت المقدس ورفعه الله الى السماء منه وينزل الى الارض من السماء
ببيت المقدس وانزلت عليه المائدة ببيت المقدس ويغلب ياجوج وماجوج على
الارض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله تعالى في ارض بيت المقدس وينظر الله تعالى
في كل يوم بخير الى بيت المقدس واعطى الله البراق للنبي صلى الله عليه وسلم فحمله الى
بيت المقدس واوصى ابراهيم واسحق عليهما السلام لما ماتا ان يدفنا ببيت المقدس
واوصى آدم عم لما مات بارض الهند ان يدفن في بيت المقدس وماتت مريم عم
ببيت المقدس وصلى نبينا صلى الله عليه وسلم زمانا الى بيت المقدس ورأى
مالكا خازن النار ليلة اسري به ببيت المقدس وركب البراق الى بيت المقدس
واهبط به من السماء الى بيت المقدس والمحشر والمنشر الى بيت المقدس
ويأتي الله في ظلل من الغمام والملائكة الى بيت المقدس وتزف الجنة يوم القيمة
ببيت المقدس وينصب الصراط على جهنم الى الجنة بارض بيت المقدس وتوضع
الموازين يوم القيمة ببيت المقدس وصفوف الملائكة يوم القيمة ببيت المقدس
وينفخ اسرافيل في الصور ببيت المقدس وكفل زكريا مريم عليهما السلام ببيت المقدس
والحوت الذي الارضون كلها على ظهره راسه في مطلع الشمس وذنبه في المغرب
ووسطه تحت بيت المقدس ومن سره ان يمشي في روضة من رياض الجنة
فليمش في صخرة بيت المقدس وايد الله عيسى عليه السلام بروح القدس
ببيت المقدس وآتى الله الحكم ليحيى صبيًا في بيت المقدس ومن صلى
ببيت المقدس فكانما صلى في السماء الدنيا ويخرب الارض كلها ويعمر بيت المقدس
ونشر الله الانبياء كلهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وعليهم فصلى بهم في بيت المقدس
وينفخ في الصور النفخة الثانية من بيت المقدس وينادي المنادي على صخرة بيت المقدس
وتصف الملائكة حول بيت المقدس وتسعر النار في بيت المقدس وباب السماء
مفتوح قبل بيت المقدس وهزت مريم عليها السلام النخلة فتساقط منها
عليها رطبًا جنيًا ببيت المقدس وتطير ارواح المؤمنين الى اجسامهم في بيت المقدس
وقال صلى الله عليه وسلم ان خيار امتي ستهاجر هجرة بعد هجرة الى بيت المقدس
ومن صلى ببيت المقدس بعد ان يتوضأ ويسبغ الوضوء ركعتين او اربعا غفر له ما كان قبل ذلك
وفي رواية من صلى ببيت المقدس خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده مائة نور

عند الله يوم القيمة

عند الله يوم القيمة وكانت له حجة مبرورة متقبلة واعطاه قلبًا شاكرًا ولسانًا ذاكرًا
وعصمه من المعاصي وحشره مع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن صبر
ببيت المقدس سنة على لاوائها وشدتها جاءه الله برزقه من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه يأكل رغدًا ويدخل الجنة ان شاء الله تعالى
واول بقعة بنيت من الارض كلها موضع صخرة بيت المقدس قال وتظهر عين موسى
في آخر الزمان في بيت المقدس وفيها صفوة الله من عباده ومنها بسطت
الارض ومنها تطوى قال والطل الذي ينزل على بيت المقدس شفاء من
كل داء لانه من جنان الجنة وما يسكن احد في بيت المقدس حتى يشفع له سبعون
الف ملك الى الله تعالى قال ويقول الله تعالى المقبور في بيت المقدس يجاورني
في داري الا ان الجنة داري لا يجاورني فيها الا السخاء والحلم قال
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه النجاء النجاء الى
بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يا رسول الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابذل
واحرز دينك وفي لفظ فابذل مالك واحرز دينك ولذلك قال علي رضي الله عنه
لصعصعة نعم المسكن عند ظهور الفتن بيت المقدس القائم فيه كالمجاهد في
سبيل الله وليأتين زمان يقول احدهم ليتني تبنة في لبنة في بيت المقدس
واحب الشام الى الله بيت المقدس واحب جبالها اليه الصخرة وهي آخر الارضين
خرابًا باربعين عامًا **قال** هي روضة من رياض الجنة **قال** ويقول الله تعالى
لصخرة بيت المقدس وعزتي وجلالي لاضعن عليك عرشي ولاحشرن اليك خلقي
ولاجرين انهارك نهرًا من لبن ونهرًا من عسل ونهرًا من خمر انا يومئذ ربهم
وداود مليكهم **قال** واخبرنا المشرف انبأنا ابو الفرج انبأنا احمد بن خلف الهمداني
حدثني ابو محمد عبد الله بن محمد الجوزي رحمه الله وكان يعد من الابدال قال رايت ليلة
عاشوراء من سنة خمس وثلثين وثلثمائة فيما يرى النائم كاني في صحن مسجد بيت المقدس
وانا مقابل قبة الصخرة واذا هي قبة عظيمة من نور بيضاء عالية وعلى بابها درة ثم دخلت
الى القبة كي انظر الصخرة فاذا هي ياقوتة ولها نور فقلت سبحان الله ما يراها الناس الا صخرة
وهي ياقوتة فقيل لي تعرض على قوم بين الصفة ثم صليت على البلاطة السوداء فاذا
النور يسطع من جوانبها واذا اربعة انهار تجري من تحتها فقلت ما هذه الانهار فقيل لي
من الجنة ثم خرجت من القبة فاذا انا بنجار من نور من باب الصخرة الى باب النحاس مقابل المحراب

فقلت ما هذه الانهار فقيل لي هذه طريق المؤمنين بالله قلت نحن بحال الغنم قال انظر طريقهم مسدود
ثم سالت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى اثر رجليه حين مشى فقيل لي انظر الى الارض فاذا نور
ابيض مثل الثلج وقد داسه برجليه صلى الله عليه وسلم وقد صار طريقا ثم نظرت الى قبة النبي عم
فقيل لي في هذه المواضع صلى بالانبياء والملائكة ثم قلت السلسلة ما هي واين السلسلة
فقيل السلسلة موضعها وهي نور لا يراه احد من الآدميين ثم سالت عن باب حطة فقيل لي
من دخل بهذا الباب او نزل اليه يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه يقول الله تعالى ادخلوا
الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم ثم سالت عن مولد عيسى عليه السلام فقيل لي من صلى فيه
دخل الجنة ومن دخل اليه فكانما نظر الى عيسى عليه السلام وكذلك محراب ذكريا عم
ثم سالت عن باب الرحمة واذا باب من نور شمالي المسجد وباب من حديد مما يلي الوادي
ثم قيل لي ان لكل نبي من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه سهما من هذا المسجد وكذلك لكل مؤمن
ثم دخلت المسجد نحو الصف الاول فقيل لي انظر فاذا قوم قد ابتلعتهم الارض ورؤسهم
خارجة فقلت من هؤلاء فقيل لي من بعض السلف ثم كلمني اربعة فقلت في سري
ملائكة فقيل لي هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل ولم اعرف الرابع وهم يقولون
اقرأه بحمد السلام يعنون امام المسجد الجامع القدس وقيل لي اجعل الخطب التي
تخطب لله عز وجل وكذلك سائر عمله فاذا تم ذلك وضعنا له منبرا من نور في الجنة
حتى يرتفع عليه ويرتفع على الناس وكذلك ابو بكر بن علاق وابو احمد محمد بن عبد الرحيم
القيسراني وليدوموا على ما هم عليه وفي هذا الوقت سبعة من المؤمنين اوتاد
من اوتاد الارض ببيت المقدس فما اسمهم المؤمنين بالله فقلت فمنهم اهل البدع
فقيل لي في وادي جهنم فاشرفت على الوادي وقلت اشتهي انظر فاذا فيها نار ترمي
بشرر كالنخلة اذا قطعت بالمنشار كبارا اعاذنا الله منها بمنه وكرمه انتهى والله اعلم

الباب التاسع في مبداء وضعه وبناء داود اياه وبناء سليمان عليهما السلام على الصورة التي كانت من عجايب الدنيا وذكر دعاء من دخله ومكان الدعاء

وروى عن ابن المبارك عن عثمان عن عطاء عن ابيه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه
قال لما امر الله تعالى داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب واين ابنيه
قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فرآه داود عم في ذلك المكان فاخذ داود
فاسس قواعده ورفع حايطه فلما ارتفع انهدم فقال داود يا رب امرتني ان
ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي
فلم اخذت

فلم اخذت المكان من صاحبه بغير ثمن انه سيبنيه رجل من ولدك وقيل ان معنى الهدم
بعد ارتفاع البناء ان المكان كان لجماعة من بني اسرائيل ولكل واحد منهم فيه حق فطلبه داود منهم
فانعم به البعض باللفظ والبعض بالسكوت ففهم داود من الساكتين الرضا وكان بعضهم
غير راض في الباطن فحمل داود الامر على ظاهره فبناه فجاء بعض اصحاب الحق الى بني اسرائيل
وقال لهم انكم تريدون ان تبنوا على حقي وانا مسكين وانه موضع بيدري اجمع فيه طعامي
فاذا نقلته الى منزلي لقربه فان بنيتم عليه اضررتم بي فانظروا في امري فقالوا له
كل من بني اسرائيل اخذ له مثل حقك وانت انحلتهم بالخير فان اعطيت طوعا والا اخذناه منك
على كره فقال اتجدون هذا على حكم داود ثم انطلق وشكاهم اليه ودعاهم وقال لهم تريدون
ان تبنوا بيت الله بالظلم ما اراكم يا بني اسرائيل تشكيون لله عز وجل ولا ادري الا البلاء
يضغطكم ثم قال له داود انطيب نفسك عن حقك فتبيعه لي فقال وما تعطيني فيه
قال املأه لك ان شئت غنما وان شئت بقرا وان شئت ابلا فقال يا نبي الله زدني فانما
تشتريه لله عز وجل فلا تبخل علي فقال له داود احتكم فانك لا تسالني شيئا الا اعطيتك
فقال ابن لي عليه حايطا قدر قامتي ثم املأه لي ذهبا فقال له داود عليه السلام نعم وهو قليل
فالتفت الرجل الى بني اسرائيل وقال هذا والله التايب الصدوق المخلص ثم قال يا نبي الله
قد علم الله عز وجل مني لمغفرة ذنب من ذنوبي وذنوب هؤلاء احب الي من ملء الارض ذهبا
فكيف يظن هؤلاء اني ابخل عليهم وعلى نفسي بما ارجو به المغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكني جربتهم
رحمة لهم وشفقة عليهم وقد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على عمل بيت المقدس وباشر داود
العمل بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه ويضعه بيده في مواضعه ومعه احبار بني اسرائيل
والسبب في بناء داود عليه السلام بيت المقدس ما رواه ابن اسحاق ان الله تعالى اوحى الى
داود عليه الصلوة والسلام لما كثر طغيان بني اسرائيل اني اقسمت بعزتي لابتليهم بالقحط
سنتين او لاسلطن عليهم العدو شهرين او الطاعون ثلثة ايام فجمعهم داود عليه السلام
وخيرهم بين احدى الثلث فقالوا انت نبينا وانت انظر لنا في انفسنا فاختر لنا فقال
اما الجوع فانه بلاء فاضح لا يصبر عليه احد واما العدو والموت فاني اخبركم ان اخترتم
تسليط العدو فانه لا يبقي لكم والموت بيد الله تعالى تموتون باجالكم في بيوتكم فتفوضوا ذلك
الى الله تعالى فنوادحم بكم فاختار لهم الطاعون وامرهم ان يتجهزوا ويلبسوا اكفانهم
ويخرجوا نساءهم واموالهم واولادهم امامهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد الذي بني
عليه مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد ففعلوا ذلك ثم نادوا ابا جمعهم

يا رب انت امرتنا بالصدقة وتحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انك انت
امرتنا بعتق الرقاب فنسألك برحمتك ان تعتقنا اليوم اللهم وقد امرتنا ان لا
نرد السائلين اذا وقفوا بابوابنا وانت تحب ان لا يرد السائل وقد جئناك سائلين
فلا تردنا ثم خروا سجدا من حين طلع الصبح فسلط الله عليهم الطاعون من
ذلك الوقت الى ان زالت الشمس ثم رفع عنهم ثم اوحى الى داود عليه السلام ان ارفعوا
رؤسكم فقد شفعتك فيهم فرفعوا رؤسهم وقد مات منهم مائة الف وسبعون الفا
اخذهم الطاعون وهم سجود فنظروا الى ملائكة يمشون بايديهم الخناجر ثم عمد
داود عليه السلام فارتقى الصخرة رافعا يديه يحمد الله شكرا ثم اذ جمع بني اسرائيل
بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفا عنكم فاحمدوا الله شكرا بقدر ما ابلاكم
فقالوا امرنا بما شئت قال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم من بناء مسجد يعبد الله
فيه ويقدس انتم ومن بعدكم قالوا انفعل وسأل داود عليه السلام ربه فاذن له فاقبلوا
على بنائه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل
او على من كان قبلكم الحديث اخرجه البخاري ومسلم وقيل ان سببه ان داود عم
رأى الملائكة سالين سيوفهم يغمدونها ويرتقون في سلم ذهب من الصخرة الى السماء
فقال داود هذا مكان ينبغي ان يبنى فيه مسجد لله تعالى وهذا القول يطابق قول
ابن المسيب حيث قال لما امر الله داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب
واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه وكان من امر سليمان عليه السلام
في بنائه ما رواه عبد الله بن زبير الحميدي عن سفيان عن بشير بن عاصم عن كعب قال ان الله
تعالى عز وجل لما اوحى الى سليمان عليه السلام ان ابن بيت المقدس جمع حكماء الانس والجن
وعفاريت الارض وعظماء الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور
والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان وكان
في الدر مثل بيضة النعامة وبيضة الدجاجة واخذ في بناء بيت المقدس فلم يثبت
البناء فامر بهدمه ثم حفر الارض حتى بلغ الماء فاسسه على الماء والقوا فيه الحجارة
فكان الماء يلفظها فدعا سليمان عليه السلام الحكماء الاحبار ورئيسهم آصف بن برخيا
فقال لهم اشيروا علي فقالوا انا نرى ان تتخذ قلالا من نحاس ثم تملاها حجارة ثم
تكتب عليها الكتاب الذي في خاتمك ثم تلقي القلال في الماء ففعلوا فثبتت القلال
والقوا اللبن والحجارة عليها وبني حتى ارتفع بناؤه وفرق الشياطين في انواع العمل

فذ ابواع عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد ويأتون بانواع
الجواهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا من معادن الرخام الى حائط المسجد فاذا اقطعوا
من المعادن حجرا واسطوانة يلقاه الاول منهم ثم الذي يليه ويلقيه بعضهم الى بعض
حتى ينتهي الى المسجد وجعل فرقة تقطع الرخام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض اللبن
بمعدن يقال له السامور وليس هو هذا السامور الذي في ايدي الناس اليوم
ولكن هذا به يسمى والذي دلهم على معدن السامور عفريت من الشياطين كان في جزيرة
من جزائر البحر فدلوا سليمان عليه السلام عليه فارسل اليه بطابع من حديد
وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع الى الجن بالنحاس والى الشياطين بالحديد
وكان خاتما نزل عليه من السماء خلقته بيضاء وطباعه كالبرق لا يستطيع احد ان يملا
بصره منه فلما وصل الطابع الى العفريت وجيء به قال له هل عندك من حيلة اقطع بها
الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا فقال له العفريت اني لا اعلم في السماء طيرا
اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منه وذهب يبتغي وكر عقاب فوجد وكرا
فيه افراخ العقاب فغطى عليه بترس غليظ من حديد فجاء العقاب الى وكره فوجد
الترس الحديد فنفخ برجله ليزيله او ليقطعه فلم يقدر عليه فحلق في السماء ولبث
يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطعة من السامور فتفرقت عليه الشياطين حتى اخذوها
منه واتوا بها سليمان عليه السلام فكان يقطع بها الصخرة العظيمة بلا صوت
وقال وهب رضي الله عنه لما اراد سليمان عليه الصلاة والسلام ان يبني بيت المقدس
قال للشياطين ان الله تبارك وتعالى امرني ان ابني بيتا لا يقطع فيه حجر بحديد فقالوا له
لا يقدر على هذا الا شيطان في البحر له مشربة يردها قال فانطلقوا الى مشربته فاخرجوا ماءها
واجعلوا مكانه خمرا ففعلوا فجاء ذلك الشيطان ليشرب فوجد ريحها فقال اشرب ولم يشرب
فلما اشتد ظماؤه جاء وشرب فاخذ فبينما هم في الطريق اذا برجل يبيع الثوم
بالبصل فضحك ثم مر بامرأة تكهن لقوم فضحك فلما انتهي به الى سليمان عليه السلام
اخبر بضحكه فسأله فقال مررت برجل يبيع الدواء بالداء ومررت بامرأة تكهن
وتحتها كنز لا تعلم به قال فذكر له شأن البناء فامر ان يؤتى بقدر من نحاس
لا تقلها النفس فاتي بها فقال اجعلوها على افراخ النسور ففعلوا ذلك فاقبلت
النسور الى افراخها فلم تصل اليها فارتفعت وعلت في جو السماء ثم نزلت فاقبلت
بعود في منقارها فوضعته على القدر فانشق فعمدوا الى ذلك العود فاخذوه

في خاتم سليمان

وجعلوا يقطعون به الحجارة قال وكان عدد من عمل معه في بناء بيت المقدس ثلاثون الف رجل
عشرة آلاف منهم عليهم قطع الخشب وكان الذين يعملون في الحجارة سبعون الف رجل
وعدد لا احصاء عليهم ثلاثمائة غير المسخرين من الجن والشياطين قال وعمل فيه سليمان
عليه السلام عملا لا يوصف ولا يبلغ احد كنهه وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت
والمرجان وانواع الجواهر في سمائه وارضه وابوابه وجدرانه واركانه بما لم ير مثله
واسقفه بالعود والخلنجوج وصنع له مائتي سكرة من الذهب زنة كل سكرة
منها عشرة ارطال واولج فيه تابوت موسى وهرون عليهما الصلوة والسلام
وقال الكلبي لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس الشريف
انبت الله له شجرتين عند باب الرحمة احديهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة
فكان في كل يوم ينزع من كل واحدة مائتي رطل ذهب وفضة فيصنع بهما
وروى النسائي في سننه بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود عليه الصلوة والسلام لما بنى مسجد
بيت المقدس سال الله خلالا ثلاثة سال الله حكما يصادف حكمه فاوتيه وسال الله
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسال الله حين فرغ من بناء المسجد ان لا
ياتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه
وزاد ابن ماجه على هذه الرواية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتان
فقد اعطيهما وارجو ان يكون قد اعطي الثالثة واخرجه الحاكم في المستدرك
وقال على شرط البخاري ومسلم ويوافق الحديث في دعائه الذي لا ينبغي لاحد من بعده
للقرآن العظيم والحديث الآخر الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
العفريت الذي تفلت علي في الصلوة قال فامكنني الله منه واردت ان اربطه
الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث قال
ولما فرغ سليمان عليه السلام من البناء بعد الفراغ منه واحكامه جمع الناس واخبرهم
انه مسجد لله تعالى وهو امره ببنائه وان كل شيء فيه لله تعالى من انتقصه او شيئا منه
فقد خان الله تعالى وان داود عهد اليه ببنائه واوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما
وجمع الناس جمعا لم ير مثله قط ولا طعام اكثر منه ثم امر بالقرابين فقربت الى الله
وجعل القربان في رحبة المسجد وهي ثورين واوقفهما قريبا من الصخرة ثم قام على الصخرة

فدعا

فدعا بدعائه المتقدم ذكره وزاد عليه وهو اللهم انت وهبت لي هذا الملك منا منك
وطولا علي وعلى والدي من قبلي وانت ابتدأتني واياه بالنعمة والكرامة وجعلته
حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه من بعده وخليفته من قومه
وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك هذا واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك
ولك المن ولك الفضل ولك الطول اللهم واسالك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال ان لا يدخله
اليه مذنب لا يعمده الا لطلب التوبة ان تقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله خائف
الا امنته ان تؤمنه من خوفه وتغفر له ذنبه ولا يدخله مقحط لا يعمده الا لطلب
الاستسقاء ان تسقي بلاده وان لا تصرف بصرك عمن دخله حتى يخرج منه
اللهم ان اجبت دعوتي واعطيتني مسئلتي فاجعل علامة ذلك ان تتقبل قرباني
فتقبل القربان وروي ان ابا العوام سئل ما كان يقال في الصلاة في بيت المقدس
قال ذكر لنا ان نبي الله سليمان عليه الصلوة والسلام لما فرغ من بنائه ذبح ثلاثة آلاف بقرة
وسبعة آلاف شاة ثم اتى المكان الذي في مؤخر المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع
الذي يقال له كرسي سليمان وقال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر له
او ذي ضر فاكشف ضره قال ولا ياتيه احد الا اصاب من دعوة سليمان عم
وهو الموضع الذي هو معروف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء
وروي عن المسيب انه قال ان سليمان عليه السلام لما بنى مسجد بيت المقدس
وفرغ منه تغلقت ابوابه فعالجها سليمان عم فلم تنفتح حتى قال في دعائه بصلوات ابي
داود الا انفتحت فانفتحت الابواب قال وفرغ له سليمان عم عشرة آلاف نفر
من قراء بني اسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار حتى لا ياتي ساعة
من ليل ولا نهار الا والله تعالى يعبد فيه وروي عن زيد بن اسلم انه قال
ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان عم لا يامن عليه احدا فقام ذات ليلة
ليفتحه فعسر عليه فاستعان عليه بالانس ثم بالجن فعسر عليهم جميعا فجلس كئيبا حزينا
يظن ان ربه قد منعه منه فهو على ذلك فاذا بشيخ يتكئ على عصا له وكان من جلساء داود عم
فقال يا نبي الله ما لي اراك حزينا فقال عسر علي فتح الباب فلم ينفتح فقال الشيخ الا اعلمك
كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه فيكشف له قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت
وبفضلك استغنيت وبك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك
يا حنان يا منان فلما قالها فتح له الباب قال المشرف فيستحب ان يدعو الزائر وغيره